وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ و الآثار

مطبوعة بيداغوجية في مادة مواقف الدول العربية و الدولية تجاه الثورة الجزائرية

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

(السداسي الأول)

إعداد الدكتورة: بليدي خالدة

السنة الجامعية 2024 – 2025م



فهرس المحتوى

المقدمة
المحاضرة الأولى: اندلاع الثورة الجزائرية
المحاضرة الثانية: موقف تونس من الثورة الجزائرية
المحاضرة الثالثة: موقف المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية
المحاضرة الرابعة: موقف ليبيا من الثورة الجزائرية
المحاضرة الخامسة: موقف مصر من الثورة الجزائرية
المحاضرة السادسة: موقف سوريا من الثورة الجزائرية
المحاضرة السابعة: موقف العراق من الثورة الجزائرية
المحاضرة الثامنة: موقف السعودية من الثورة الجزائرية
المحاضرة التاسعة: موقف الاتحاد السوفياتي من الثورة الجزائرية
المحاضرة العاشرة: موقف دول أوربا الشرقية من الثورة الجزائرية
المحاضرة الحادية عشر: موقف دول أمريكا من الثورة الجزائرية
المحاضرة الثانية عشر: موقف دول أوربا الغربية من الثورة الجزائرية
المحاضرة الثالثة عشر: موقف الدول الآفروآسياوية من الثورة الجزائرية
خاتمة
قائمة المصادر و المراجع

المقدمة

إن النضال السياسي في الجزائر مع الوقت أثبت عدم جدواه مع فرنسا، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، و ما فعلته فرنسا في الجزائر من أعمال، لعل أبرزها و أبشعها مجازر 8 ماي 1945، التي راح ضحيتها 45 ألف شهيد، هنا رأى بعض المناضلين السياسيين الجزائريين فشل النضال السياسي، و عدم جدواه، و اقتنعوا بفكرة ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، أحدث هذا الوعي بالكفاح المسلح ضد فرنسا شرخ كبير في الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية، التي تحاول هنا بناء نفسها من جديد، خاصة من الذين ما زالوا يؤمنون بالنضال السياسي، و أن الكفاح المسلح لم يحن وقته بعد.

أمام تصاعد الأحداث في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، من التصدع الذي أصاب الحركة الوطنية الجزائرية، في توجهها الاستقلالي، و من الظروف الداخلية التي كان يعيشها الشعب الجزائري على جميع النواحي، إضافة إلى الظروف الدولية خاصة ما تعلق بصورة فرنسا، هنا قرر المناضلون الجزائريون المؤمنون بالكفاح المسلح تبنيه كوسيلة وحيدة لنيل الحرية و الاستقلال.

بعد تبني الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لنيل الاستقلال، و مجابهة فرنسا التي لا تفهم إلا بالقوة، بدأ التحضير لهذا الحدث المشهود، و بعد إجراء عدة لقاءات، و عدة اتصالات تم الاتفاق على كل ما يخص هذا اليوم، و هو الفاتح من نوفمبر 1954م، لتفجير الثورة في وجه الاستعمار الفرنسي الذي طال ليله الغاشم في الجزائر، بالرغم من الإمكانيات المحدودة لكن فجرت الثورة بالإرادة القوية المشحونة بقيم، و مبادئ العروبة و الإسلام.

إن تفجير الثورة في الجزائر كان حدث كبير لم يتوقعه البعض، إلا أن الثورة كان لها صداها طلية سنوات قيامها سواء في الدول العربية الشقيقة أو الصديقة، أو في دول العالم بمعنى كان لهاته الدول موقف من الثورة الجزائرية، و هذا الموضوع هو مادة مهمة يدرسها

السنة الثانية ماستر تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، ضمن الوحدات الأساسية برصيد 05 و معامل 02، تدرس خلال السداسي الأول، تحت عنوان مواقف الدول العربية و الدولية تجاه الثورة الجزائرية، و التي نقدم فيها المطبوعة.

وفقا لمحاور المادة قمت بتقسيمها إلى ثلاثة عشر محاضرة، بحيث المحاضرة الأولى كانت لاندلاع الثورة الجزائرية، بحيث لا يمكن الحديث عن المواقف دون التطرق للموضوع الأساسي، هو الثورة الجزائرية، ثم أعقبتها بمحاضرات عن مواقف الدول العربية المغاربية و المشرقية، أما بالنسبة لمحور مواقف الدول الأجنبية فإني قسمتها وفقا للسياسة الدولية التي كانت قائمة آنذاك، و التي كانت تتحكم ، و ترسم التوجهات السياسية الخارجية للدول.

فالعالم طلية فترة الثورة الجزائرية كان مقسم إلى معسكرين، معسكر شرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي و معسكر غربي بقيادة الو.م.أ، و كان على الدول أن تختار الانضمام إلى واحد من هذين المعسكرين، حيث أن القارة الأوروبية انقسمت نتيجة هذه السياسة إلى قسمين دول أوربا الشرقية انضمت إلى المعسكر الشرقي، و دول أوربا الغربية انضمت إلى المعسكر الغربي، و كان على هذه الدول إتباع سياسة زعيم معسكرها في كل شيء خاصة ما تعلق بالأمور الخارجية، لأن كل زعيم معسكر كان يحكم قبضته على الدول التابعة له، لذلك أدرجت محاضرة باسم بدول أوربا الشرقية، و أخرى باسم دول أوربا الغربية التي كان موقفها واحد من الثورة الجزائرية، و نفسه مع زعيم معسكرها، لكن ذكرت داخل كل محاضرة أهم الدول.

أما المحاضرة الأخيرة تطرقت فيها لدول إفريقيا التي لحقت متأخرا جدا بالثورة الجزائرية، لذلك أدرجتها في نهاية المحاضرات بسب الهيمنة الاستعمارية من جهة و من جهة أخرى بعد استقلالها انتظمت في كتلة مع معظم دول آسيا بعيدة عن صراع

المعسكرين، أما مواقف دول آسيا فإني تطرقت لأهم دول آسيا، سواء الدول الإسلامية التابعة للقارة الآسيوية أو الغير إسلامية، و منها من كان تابع للمعسكر الشرقي، لكن انتهج في موقفه من الثورة الجزائرية سياسة مخالفة لسياسة زعيم معسكره، و كان موقفه قريب من موقف بقية الدول الآفروآسياوية، لذلك أدرجتها ضمنهم.

كما أني تناولت المادة في هذه المطبوعة البيداغوجية في شكل محاضرات مباشرة هي في الأصل هذه المحاضرات هي منبثقة عن المحاور المبرمجة للمادة، و ذلك بغية تسهيل المادة على الطلبة باعتبار أن محاور المادة واسعة في مضمونها.

المحاضرات

محاضرة رقم (01): اندلاع الثورة الجزائرية

1- ظروف اندلاع الثورة الجزائرية:

انقسمت ظروف اندلاع الثورة الجزائرية إلى قسمين واحد داخلي، و الثاني خارجي مهدت تلك الظروف بقسميها إلى التحضير، و تفجير الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي الذي طال ليله بالجزائر

1-1- الظروف الداخلية:

هناك عدة ظروف داخلية باجتماعها أدت إلى تفاقم الوضع في الجزائر، و وصوله إلى حد التفكير في القيام بثورة على الاستعمار الفرنسي، و من أهم هذه الظروف التي سوف أتناولها في شكل نقاط كالتالي:

- الانسداد السياسي الذي عرفته الحركة الوطنية الجزائرية نتيجة القمع الاستعماري الفرنسي

- الانتخابات المغشوشة دائما و المزورة، بحيث أن المنتخبون الجزائريون دائما مهمشين من طرف أغلبية المنتخبين الفرنسيين، و لا يحصل على المقاعد من الجزائريين إلا الموالين للفرنسيين نتيجة التزوير الفاضح لنتائج الانتخابات من قبل الإدارة الاستعمارية الفرنسية[1].

- مجازر 8 ماي 1945م، و نتائجها على الوضع العام في الجزائر بصفة عامة و على الحركة الوطنية بصفة خاصة، حيث اقتنع بعض مناضلي التوجه الاستقلالي أنه لا جدوى من العمل السياسي مع فرنسا، و أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة[2].

---

1 - الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962م، دار الأمة، الجزائر، 2014م، ص ص 26 – 27.

2 - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013م، ص ص، 177 – 179.

- فشل سياسة الإصلاحات التي تبنتها فرنسا بعد مجازر 8 ماي 1945م، من خلال إصدار لدستور 1947م الذي اعتبر الجزائر قطعة فرنسية، و أقر تأسيس مجلس جزائري يتشكل من 120 مقعدا نصفها للجزائريين، و النصف الآخر للمعمرين، و هؤلاء الأعضاء يتم انتخابهم، و قد قامت فرنسا، و كالعادة بتزوير الانتخابات، ما جعل الحركة الوطنية تفشل في تحقيق ما كانت تصبو إليه من مطالب و أهداف.

- منع المظاهرات السياسية العامة، إضافة إلى الوضعية الخطيرة التي كان يعيشها المناضلون السياسيون التي يطغو عليها الحذر و الشك.

- أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد مؤتمر أفريل 1953م التي أدت إلى تصدع كبير في صفوف الحزب، فانقسم الحزب إلى مصاليين ينادون بمبدأ القيادة الفردية و مركزيين ينادون بمبدأ القيادة الجماعية، و ظل هذا الصراع قائما ما دفع مجموعة من مناضلي المنظمة الخاصة إلى التفكير في الكفاح المسلح، كوسيلة للخروج من تلك الأزمة التي أصابت الحزب[1].

- تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947م، كبداية للتحضير للثورة في الجزائر لكن تم اكتشافها سنة 1950م من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية، بالرغم من ذلك تمكنت من العودة إلى الواجهة بعد اشتداد الأزمة في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، و حاولت تقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة داخل الحزب، لكن أمام فشلها في ذلك اندفع مناضلوها إلى التفكير في عملية تفجير الثورة[2].

---

1 - شتوان نظيرة، التورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية، ج1، دار قرطبة، الجزائر، 2022م، ص ص 63- 65.

2 - للمزيد عن المنظمة الخاصة أنظر:

- شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة، دار البدر الساطع، الجزائر، ط1 2016م.

- الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية التي كان يعيشها الشعب الجزائري منذ بداية الاستعمار الفرنسي بالجزائر، و التي عرفت تراكمات سلبية راح ضحيتها الجزائري الذي طبعت على حياته نتيجة هذه الظروف بالفقر و المرض و المجاعة و الجهل التي أعلنت عن نفسها بعد الحري العالمية الثانية، و أصبح الفرنسي هو من يتمتع بالخيرات و الجزائري غريب في بلاده، و هذا ما دفع الشعب الجزائري فيما بعد إلى مساندة الثورة و احتضانها.

1-2- الظروف الخارجية:

تمثلت الظروف الخارجية التي أدت إلى اندلاع الثورة الجزائرية فيما يلي:

- تجدد الحرب الباردة بعد ما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها بين المعسكرين الشرقي الذي كان يقوده الاتحاد السوفياتي، و الغربي الذي كان تقوده الو.أ.م، و عمل و محاولة كل معسكر استقطاب الشعوب المستعمرة إليه، لاسيما الاتحاد السوفياتي الذي كان يدعم الشعوب المستعمرة من قبل الدول ذات التوجه الرأسمالي[1].

- تراجع القوى الاستعمارية التقليدية بعد الحرب العالمية الثانية لاسيما فرنسا و بريطانيا.

- بعد تراجع قوة فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية أدى ذلك إلى إلحاق هزيمة نكراء بها في الهند الصينية من طرف الفتناميين في المعركة الشهيرة في التاريخ ب ديان بيان فو في 7 ماي 1954م، و هو ما دفع فرنسا على رأسها رئيسها آنذاك منديس فرانس إلى التفاوض مع الفتناميين في جنيف 1954م، و الاعتراف باستقلالهم، و كان لهذا الانهزام صدى كبير لدى الدول المستعمرة من بينها الجزائر.

---

1 - دبش إسماعيل، " المواقف العربية و الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية و العلاقات الدولية، م2، ع1، 1994/06/01م، ص ص، 31 – 32.

- ظهور حركات التحرر، و تفاقم نشاطها بعد الحرب العالمية الثانية الذي امتد إلى عدة دول مستعمرة، ما نتج عن استقلالها مثل: سوريا و لبنان سنة 1946م، و الهند و باكستان سنة 1947م، و اندونيسيا سنة 1949م، و ليبيا سنة 1951م.

- نجاح الثورة المصرية سنة 1952م، و دعمها للحركات التحررية العربية من خلال ما كان يقوم به الرئيس المصري جمال عبد الناصر من تشجيعه، و دعمه للأعمال الثورية ضد الاستعمار، حتى في دول المغرب العربي[1].

- بداية الكفاح المسلح في تونس بعد نفي الحبيب بورقيبة، و في المغرب الأقصى[2] بعد خلع الملك محمد الخامس في 20 أوت 1953م، بسبب موقفه الداعم للاستقلال.

2- تحضيرات الثورة الجزائرية و تفجيرها:

باجتماع الظروف سالفة الذكر سواء الداخلية أو الخارجية تقرر القيام بالتحضيرات للثورة الجزائرية من أجل تفجيرها في وجه الاستعمار الفرنسي، و إنهاء ليله الغاشم الذي طال على أرض الجزائر، حيث تم القيام بعدة تحضيرات من اجتماعات، و لقاءات لكننا هنا لا يسع المجال لذكرها كلها سنكتفي بذكر أهمها و أبرزها و هي:

2-1- تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل:

بعد الأزمة التي عرفها حزب الانتصار للحريات الديمقراطية و انقسامه، و في إطار المحاولات لإيجاد حل لتلك الأزمة جاءت فكرة تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل

---

1 - دبش، المرجع السابق، ص، 31.

2 - أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار التنوير، الجزائر، 2013م ص، 60.

و سميت بلجنة لتضم كل الأطراف، و تم تأسيسها في الجزائر العاصمة يوم 23 مارس 1954م، و ضمت هذه اللجنة أربعة أعضاء و هم: بشير دخلي و موسى بوشبوبة، و هما من المركزيين، و محمد بوضياف و مصطفى بن بولعيد، و هما من المنظمة الخاصة و تم الاتفاق في البداية على الحفاظ على وحدة الحزب، ثم يليها التحضير للثورة.

أصدر أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل نشرية للوصول إلى أهدافها تسمى" **الوطني** " صدر منها 6 أعداد، كان يكتب فيها المناضلون أمثال: العربي بن مهيدي و ديدوش مراد ...الخ، و كان الهدف من هذه النشرية نشر الأفكار الجديدة، بغية إحداث التقارب بين وجهات نظر المناضلين، و أمام عجز اللجنة الثورية للوحدة و العمل في مسعاها الأول، و هو توحيد صفي الحزب المتنازعين[1]، دعت إلى عقد الاجتماع المعروف باجتماع 22.

2-2- اجتماع 22:

عقد اجتماع 22 في جوان 1954م في منزل دريش الياس في صلومباي، و كان هذا الأخير مناضلا، و صديقا لديدوش مراد، بدأت أشغال هذا الاجتماع التاريخي على العاشرة صباحا، و تم عقده على جلستين الأولى من العاشرة إلى منتصف النهار، توقف في منتصف النهار لتناول الغداء، و الجلسة الثانية بعد الغداء إلى الثالثة مساءا، لقد ترأس و أشرف على هذا الاجتماع المناضل محمد بوضياف، باعتباره أكبر مسؤول سابق في المنظمة الخاصة من بين الحاضرين[2].

افتتحت الجلسة الصباحية الأولى من طرف محمد بوضياف نوقشت النقاط التالية:

---

1 - قليل، المصدر السابق، ص، 187.

2 - عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين و العشرين و دورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، دار الكتاب العربي الجزائر، 2021م، ص ص، 120 – 127.

- واقع المنظمة الخاصة طوال فترة نشاطها

- أزمة الحزب و إدانة المتسببين فيها

- أهم نشاطات قدامى المنظمة الخاصة خصوصا في الفترة ما بين 1950 – 1954م.

كما تم التطرق في هذه الجلسة إلى قضية القيادة، و اتفقوا إجماعا على ضرورة تعيين قائدا واحدا تفاديا لأي خطر وارد، وهو بدوره يختار مساعديه دون أن يرجع إلى الأعضاء الآخرين، و يكون القائد منتخبا، لذلك تم إجراء عملية التصويت، الذي عين بن بولعيد لفرز الأصوات، و بلغ النتيجة لبوضياف قائلا: " **أنت الذي انتخبوك ".**

كذلك تمت مناقشة خلال هذا الاجتماع كيف، و متى نفجر الثورة؟، برزت آراء مختلفة من إمكانية تفجيرها، إلى أن الوقت لم يحن بعد، لكن في الفترة المسائية للاجتماع عرضت المواقف المتباينة حول إمكانية تفجير الثورة من عدمها، إلى أن تدخل بوجمعة سويداني، و ألقى كلمة مؤثرة و الدموع تفيض من عيناه، هناك حسم الجدل بقوله: " **نعم أو لا ؟ هل نحن ثوريون؟ إذا كنا كذلك، فماذا ننتظر حينئذ للقيام بهذه الثورة، إذا كنا مخلصين في عملنا، و مع أنفسنا"[1].**

2-3- تفجير الثورة الجزائرية:

بعدما حسم الجدال في اجتماع 22 حول تفجير الثورة الجزائرية انسحب الأعضاء و كان قد انبثق عن اجتماع 22 لجنة الخمسة المكونة من: مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بطاط، كلفت هذه االلجنة بتطبيق ما تفق

1 - كمون، المرجع السابق، ص ص، 127 – 128.

عليه في اجتماع 22، عقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات وصلت إلى غاية 10 اجتماعات كانت آخرها في أوت 1954م، أين انضم إليها كريم بلقاسم، و أصبحت بعدها تعرف بلجنة الستة، التي بعد ما اكتملت شرعت في التحضير لتفجير الثورة، و عليه عقدت عدة اجتماعات منها اجتماع 10 أكتوبر 1954م في منزل المناضل بوكشورة بلابوانت بيسكاد بالجزائر العاصمة تقرر فيه مايلي:

- تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق و تعيين مسؤوليها و نوابهم.

- تعيين منسق بين هاته المناطق و بين الداخل و الخارج، و وقع الاتفاق على محمد بوضياف.

- الاتفاق على أن تكون العمليات العسكرية الأولى شاملة لكل مناطق البلاد.

- إقرار بيان أول نوفمبر باسم جبهة و جيش التحرير الوطني[1].

بعد الاتفاق على كل ما يخص تفجير الثورة من تقسيم الجزائر إلى مناطق، و تعيين قائد على كل منطقة، و بيان الأول نوفمبر، و العلميات الأولى التي تم تنفيذها في ليلة تفجير الثورة المصادفة ل 1 نوفمبر 1954م.

1 - كمون، المرجع السابق، ص ص، 139 – 140.

محاضرة رقم (02): موقف تونس من الثورة الجزائرية

1- موقف الشعب التونسي من الثورة الجزائرية:

بدأ تضامن الشعب التونسي، و تأييده للثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954م، و قد عبر عن ذلك في عدة أشكال مختلفة منها: الاجتماعات التي كانت تعقد لتعبئة الرأي العام التونسي، حول أهمية مساندة الثورة الجزائرية لإنجاحها من جهة، و من جهة أخرى لفضح الأعمال الاستدمارية التي كانت تقوم بها فرنسا في الجزائر، كأمثلة على ذلك نستدل بالاجتماع الذي عقد بعد اختطاف الطائرة من المغرب الأقصى المقلة للوفد الخارجي الجزائري للثورة إلى تونس لحضور ندوة 26 أكتوبر 1956م حيث تم إخراج بيان من هذا الاجتماع، تم فضح فيه عمل السلطات الفرنسية، الذي يعد منافيا لكل الأعراف و القوانين.[1]

كما عبر الشعب التونسي عن تأييده و تضامنه مع أشقائه الجزائريين في ثورتهم بالإضرابات التي كانوا يقومون بها بين الحين و الآخر، لذلك لا يمكن حصرها في هذه المحاضرة لأنها كثيرة، و إنما سوف نأخذ مثل السابق أمثلة على ذلك لإبراز ما مدى التأييد الشعبي التونسي التي كانت تحظى به الثورة الجزائرية، منها أنه شهدت العاصمة التونسية إضرابا عاما بتاريخ 22 أكتوبر 1956م، جاء كرد فعل على اختطاف الطائرة المقلة للوفد الخارجي، و هنا تجدر الإشارة أن الشعب التونسي رد على هذا الفعل المشين الذي قامت به فرنسا في حق الثورة الجزائرية بكل أنواع و أشكال التضامن و التأييد، ليليه إضراب 24 أكتوبر 1956م قامت به المنظمات القومية التونسية، و جاء هذا الإضراب كرد فعل على

---

[1]- فرج قطوطة، الدعم التونسي للثورة الجزائرية و ردود الفعل الفرنسية (1956 – 1962)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، 2013 – 2014م، ص، 27.

الاعتداءات الفرنسية المتكررة على الأراضي التونسية، ضف إلى ذلك القيام بإضراب عام إثر عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة ...الخ.

قام التونسيون إلى جانب الاجتماعات و الإضرابات بالمظاهرات للتعبير و إظهار أكثر مدى تضامنهم، و تأييدهم للثورة الجزائرية، و للتعبير أكثر عن مدى رفضهم و استنكارهم للأعمال التي تقوم بها فرنسا في الجزائر، و من تلك المظاهرات التي قام بها التونسيون، مظاهرات 22 أكتوبر 1956م، التي جاءت كرد فعل على اختطاف الطائرة كما أسلفت رد التونسيون على ذلك بكل أنواع، و أشكال الدعم من اجتماع و إضراب و مظاهرات.

كما كان التونسيون يحيون الذكرى الثانية لاندلاع الثورة الجزائرية للتعبير عن تضامنهم مع الثورة و الشعب الجزائري، حيث تم إحياء تلك الذكرى بالقيام بمظاهرات تم فيها كما جرت العادة في كل المظاهرات رفع الأعلام التونسية و الجزائرية، منادين و مطالبين باستقلال الجزائر[1].

2- رد الثورة الجزائرية على التضامن و التأييد الشعبي التونسي:

ردت الثورة الجزائرية الممثلة في جبهة التحرير الوطني عن ذلك التضامن و التأييد الشعبي التونسي لها، بقيامها بالحرص على رعاية و تقوية ذلك التضامن الشعبي ليس في تونس فقط، إنما كانت تسعى لتحقيقه في كل الشمال الإفريقي،لأن الثورة كانت تعمل ببعد مغاربي، و أكدت ذلك الحرص بعد انعقاد مؤتمر الصومام من خلال تحريرها للنقاط التالية مع الوصاية بالتركيز عليها، و ذلك بغية تحفيز التضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية من أهمها ما يلي:

---

1 - قطوطة، المرجع السابق، ص ص، 34 – 36.

- إنشاء لجان شعبية لتأييد الثورة الجزائرية، إضافة إلى التدخل بمختلف الوجوه في جميع المناطق.

- الاتصال الدائم بالجزائريين المقيمين في تونس و المغرب الأقصى.

- التضامن بين الهيئات النقابية المركزية.

- التعاون بين اتحادات الطلاب الثلاث.

- تنسيق نشاط الهيئات الاقتصادية المركزية الثلاث[1].

أكدت هذه النقاط سالفة الذكر عن تنسيق التضامن الشعبي، و ضرورة توحيد الجهود بين الهيئات، و المنظمات الجماهيرية بالأقطار المغاربية الثلاث، و ذلك من أجل كسب الدعم الشعبي للثورة أكثر بتكاتف كل الفئات الشعبية.

3- تأييد و دعم الحزب الدستوري التونسي للثورة الجزائرية:

لم تكتف الثورة الجزائرية الممثلة في جبهة التحرير الوطني بالدعم و التأييد و التضامن الشعبي التونسي، و إنما استطاعت بفضل دبلوماسيتها كسب تأييد بعض الأحزاب التونسية، التي على رأسها الحزب الدستوري، و ذلك بغية تفعيل التضامن التونسي أكثر.

من مظاهر تأييد الحزب الدستوري للثورة الجزائرية هو معارضته لمشروع الاستقلال

1- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945 – 1962، ج2، دار بوسعادة، الجزائر 2012م، ص ص، 122 – 123.

الذاتي التونسي، الذي يرى أنه لا معنى له ما دامت الجزائر تحت نير الاستعمار الفرنسي[1] و عبر عن ذلك في مقال نشره بجريدة الحزب المسماة " جريدة الاستقلال" بعنوان: " لا استقلال لتونس و المغرب ما دامت الجزائر محتلة"، و أهم ما ذكره الحزب في هذا المقال مايلي: " إن الجزائر هي قلب شمال إفريقيا، و إن تونس و المغرب لا يهنأ لهما بال و يطمئن على استقلالهما إلا إذا استقلت الجزائر... و على التونسيين و المغاربة مساعدة إخوانهم حتى يصلوا إلى مبتغاهم".

واصل الحزب الدستوري دعمه للثورة الجزائرية في عدة مناسبات و مواقف، منها استنكاره للعمل الفرنسي الشنيع إثر قيامه باختطاف الطائرة المقلة للوفد الخارجي الجزائري إلى تونس لحضور المؤتمر الذي دعا إليه الحزب، من خلال مايلي: " نشنع بطريقة القرصنة التي سلكتها فرنسا، و نشهر بهذه الفعلة الشنيعة، و نرفع صوتنا بالاحتجاج الشديد على حادث الغدر...و بالتضامن الأكيد مع الإخوان...و بالإعجاب بتضحياتهم، و نطالب في نفس الوقت الحكومتين التونسية و المغربية بالوقوف موقفا حازما و صارما"[2].

كما حاول الحزب الدستوري الوقوف في وجه المساعي الفرنسية لضرب الثورة الجزائرية، و منع التمويل و التموين عنها من تونس من خلال قيامها بالهجومات المتكررة على الأراضي التونسية بغية مطاردة الثوار الجزائريين[3]، و ذلك لإجبار تونس على القبول بشروطها المتمثلة في قبولها بإرسال لجنة دولية لمراقبة الحدود التونسية الجزائرية لكن الحزب الدستوري تدخل، و حاول إفشال المساعي الفرنسية من خلال تحذير حكومتها

---

[1]- قطوطة، المرجع السابق، ص، 39.

[2]- المرجع نفسه، ص ص، 39 – 40.

[3]- مقلاتي، المرجع السابق، ص، 14.

من قبول الشروط الفرنسية، و بقي هذا الحزب في دعم متواصل للثورة الجزائرية حتى تنال مبيتغاها.

4- موقف حبيب بورقيبة من الثورة الجزائرية:

انتخب الحبيب بورقيبة لرئاسة الجمعية بتونس في مارس 1956م، بعد ما أعلنت تونس عن استقلالها اثر نجاح مفاوضات بورقيبة مع الجانب الفرنسي[1]، لكن الدولة التونسية بعد الاستقلال كانت تواجه صعوبات و تحديات كبيرة و صعبة التغلب، خاصة ما تعلق بالاقتصاد، لأن معظم رجال الأعمال في تونس هم أوروبيين الذين كانوا يمسكون بزمام الاقتصاد في تونس كنتيجة للحماية الفرنسية التي كانت مفروضة عليها، و بعد نهاية الحماية غادروا تونس و أخذوا معهم رؤوس أموالهم[2]، لذلك لجأ حبيب بورقيبة إلى الطرق السلمية لحل القضية الجزائرية، التي كان دائما يدعمها و يعطي موقفه في الكثير من قضاياها[3] لإيمانه بسياسة خذ و طالب، و أن تحقيق تونس للاستقلال عن طريق المفاوضات سيعود بالفائدة على الجزائر بدلا من الحرب التي ستقضي على آمال الشعبين معا[4].

---

[1]- أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر (1881 – 1956م)، تعريب.حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع تونس، ط1، 1986م، ص، 657.

[2]- Amel Njehi,Ghofran Hilal, « LaTunisie : les limites et les contraintes de la croissance et du développement économique d'un état régulateur », études historiques, V09, N 1, 09 / 2021, p 365 .

[3] - Guy Sitbon, « Nous sommes encore très loin d'une vraie solution en Algérie », le monde diplomatique, avril 1960, p, 1.

[4] - لصلج خليفة، يحياوي عبد الوهاب، "الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية 1954 – 1962م"، مجلة البحوث التاريخية، م7، ع 01، جوان 2023م، ص، 850.

واصل بورقيبة في طرقه السلمية لحل القضية الجزائرية من خلال محاولته لإيجاد جسر التفاوض بين ممثلي جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية قصد التوصل إلى حل سلمي يرضي الطرفين، و نظرا لحاجة الثورة للدعم خاصة من قبل الدول القريبة منها مثل تونس، فإنه اتصل محمد البجاوي ببورقيبة، حيث طلب منه السماح بإنشاء منظمة للجبهة داخل الأراضي التونسية، و تكون بطريقة سرية مع تقديم يد العون للثوار، وافق بورقيبة على ذلك خوفا من غضب الشعب التونسي المؤيد للثورة منذ انطلاقها، إضافة إلى أسباب أخرى[1].

[1]- قطوطة، المرجع السابق، ص، 88.

محاضرة رقم (03): موقف المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية

1- موقف الشعب المغربي من الثورة الجزائرية:

كان المغرب الأقصى من الدول السباقة لدعم الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي، و ذلك لقرب المسافة بين المغرب الأقصى و الجزائر، و لوجود التاريخ المشترك بينهما، و زاد ذلك الدعم بعد اندلاع الثورة في الجزائر، التي اعتبرها المغرب الأقصى أنها ثورته، بالرغم مما كان يعانيه من ظروف لاسيما عشية نيله للاستقلال، إلا أنه تضامن مع الثورة الجزائرية في عدة مظاهر منها:

1-1- المظاهرات و الإضرابات:

عبر الشعب المغربي عن تضامنه، و تأييده للثورة الجزائرية في عدة أشكال منها المظاهرات، و الإضرابات التي كانت تقوم بها اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر بالتنسيق مع مختلف التنظيمات السياسية، و الشعبية المغربية، و كانت تلك المظاهرات و الإضرابات احتجاجا على السياسة الاستعمارية في الجزائر، بحيث كان الشعب المغربي يظهر من خلال تلك المظاهرات، و الإضرابات استعداده للتضحية من أجل الجزائر، و كان يرى أن استقلاله ناقصا ما دامت الجزائر تحت نير الاستعمار الفرنسي.

كانت الإضرابات و المظاهرات التي كان ينظمها الشعب المغربي كنوع من التعبير عن موقفه الداعم للثورة الجزائرية، تأتي في بعض الأحيان مصاحبة لبعضها البعض مثل ما حدث في أكتوبر 1956م[1]، حيث قام الشعب المغربي بإضراب كرد فعل على عملية

1- ودوع محمد الصغير، " دعم الشعب المغربي للثورة الجزائرية "، مجلة تاريخ المغرب العربي، م3، ع3، 15 / 06 /2017م، ص ص، 302 – 303.

اختطاف الطائرة المقلة للوفد الخارجي الجزائري، و صحبته مظاهرات في كل المدن المغربية استمرت حوالي أربعة أيام متواصلة رفعت خلالها الشعارات المؤيدة للثورة الجزائرية[1].

كذلك في يوم 5 ماي 1956م تم تنظيم إضراب عام بالمغرب الأقصى، تخللته مظاهرات عارمة بمدينة تطوان، جابت كل أحياء المدينة رافعة شعارات مؤيدة للثورة الجزائرية، و منددة بسياسة الاستعمار الفرنسي بالجزائر، لقد جاء الإضراب و المظاهرات في يوم واحد، و اعتبر يوم حداد للتعبير عن تقاسم الشغب المغربي الأحزان و الآلام مع الشعب الجزائري.

كما شهدت العديد من المدن المغربية إضرابا بعد مظاهرات تطوان كان شعاره " من أجل الجزائر "، كما تم تنظيم إضراب عام آخر بمناسبة انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في 20 ديسمبر 1956م، محاولا الشعب المغربي من خلال هذا الإضراب إعطاء دعم معنوي للقضية الجزائرية في المحافل الدولية، و هذا ما كانت تسعى إليه الدبلوماسية الجزائرية منذ اندلاع الثورة، و هي كسر جدار الصمت المفروض عليها من قبل الاستعمار الفرنسي، و إسماع صوت الثورة إلى كل العالم بما في ذلك هيئة الأمم المتحدة، معتمدة في ذلك على دعم الشعوب العربية، و الإسلامية التي منها الشعب الغربي، و حتى الشعوب الدولية[2].

كما دعت الحركات السياسية مع مطلع سنة 1957م الشعب المغربي إلى التضامن مع الشعب الجزائري و مؤازرته، و ذلك من خلال الدعوة إلى إضراب عام تضمنا و تأييدا مع إضراب ثمانية أيام الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني في مطلع سنة 1957م

1- ودوع ، المرجع السابق، ص ص، 302 – 303.

2 - محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات و خطب)، منشورات مركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، 2004م، ص ص، 46 – 47.

كاستجابة لدعوة الحركات السياسية بالمغرب الأقصى تم تنظيم الإضراب من الساعة الخامسة إلى الساعة السادسة مساء، بالرغم من قصر مدة الإضراب إلا أنه عبر على الاستمرارية في مساندة الثورة الجزائرية[1]، التي جعل لها يوم 16 أفريل 1958م هو يوم التضامن بإعلان رسمي تقبله الشعب المغربي، و رحب به بكل فئاته.

1-2- تكوين لجنة للدفاع عن الجزائر:

كما أسلفت سابقا بأن الشعب المغربي قدم دعمه للثورة الجزائرية منذ لاندلاعها لإيمانه بأن العدو واحد، و هو الاستعمار الفرنسي، و لتنظيم عملية الدعم و ضمان استمرارها تم تكوين لجنة أطلق عليها اسم " اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر " أوكلت لها مهمة السهر على استمرار الدعم المغربي للثورة الجزائرية.

تتفرع عن اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر لجان فرعية محلية، كان لكل لجنة تنظيمها الخاص، و كل لجنة تتكون من عدة أعضاء، و كل عضو توكل له مهام خاصة به فمثلا اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر التابعة للدار البيضاء كانت تتكون من 15 دائرة و في كل دائرة لجنة تتفرع إلى لجان فرعية أخرى عبر الأحياء، من مهام تلك اللجان تقديم الدعم المادي للثورة الجزائرية من خلال القيام بعملية جمع التبرعات بمختلف أنواعها، و من أجل ذلك تم فتح مراكز و مكاتب في مختلف مناطق المغرب الأقصى للغرض سالف الذكر كما كانت تلك اللجان تقوم بتنظيم أيام تضامن مع الثورة الجزائرية، خاصة في إطار ما كان يعرف ب " يوم الجزائر "[2].

كما كانت تقوم تلك اللجان بتنظيم حملات دعائية كبيرة بقصد حث الشعب المغربي

---

1 - ودوع، المرجع السابق، ص، 305.

2 - المرجع نفسه، ص ص، 294 – 295.

على مساندة و دعم الشعب الجزائري في ثورته، كتوجيه نداءات لمشاركة الشعب المغربي في إحياء بعض ذكريات أيام الثورة الجزائرية، أو تدعوه لتنظيم إضرابات يشارك فيها، إضافة إلى تنظيم مهرجانات في دور السينما، و الساحات العمومية، كان يتم خلال هذه المهرجانات إلقاء الخطب الحماسية المبرزة لمعاناة الشعب الجزائري تحت نير الاستعمار الفرنسي، داعية إلى وجوب دعمه و مساندته في كفاحه أو ثورته ضد الاستعمار، و كان لتلك اللجان أثر كبير و فعالية في نشاطها ، لكون من كان يترأسها هم شخصيات مغربية لها اسمها و مكانتها في المجتمع المغربي.

تطور نشاط تلك اللجان، و أصبح أكثر فعالية مع الوقت، لاسيما بعد انضمام عدد كبير إليها من المناضلين الجزائريين بالمغرب الأقصى[1]، الذين لعبوا دورا مهما في تفعيل نشاط تلك اللجان، خاصة بعد قيام جبهة التحرير بتنظيم الجزائريين الموجودين بالمغرب الأقصى[2]، حيث كان لهذا التنظيم دورا كبيرا في تعبئة الرأي العام المغربي، و دفعه بشكل أكبر لمساندة الثورة الجزائرية.

2- موقف الملك المغربي محمد الخامس من الثورة الجزائرية:

قام محمد الخامس بدعم الثورة الجزائرية قبل استقلال بلاده، بحيث في سنة 1955م أجرى لقاء مع قادة جيش تحرير المغرب العربي تم الاتفاق فيه على تحرير الأقطار الثلاثة

---

1 - كان الجزائريون يتوجهون للمغرب الأقصى البعض كلاجئين، و البعض الآخر للتدريب في مراكز خاصة بتدريب الجيش، و هؤلاء الجزائريين هم الذين كانوا يعززون الأنشطة، و الأعمال الخاصة بالثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى... للمزيد أنظر:

- الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954 – 1962 من خلال مسيرة مجاهد (وثائق و شهادات)، دار طليطلة، الجزائر، 2019م.

2 - ودوع، المرجع السابق، ص، 296.

(تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، بحيث في حالة استقلال دولة من دول المغرب العربي تتحول إلى قاعدة لتحرير الدول الأخرى، و بما أن المغرب الأقصى و تونس حصلتا على الاستقلال قبل الجزائر، فإن مسؤوليتهما أصبحت قائمة في هذا الإطار سالف الذكر و من هذا المنطلق اهتم الملك المغربي محمد الخامس بالثورة الجزائرية، و أكد متابعته للتطورات بالجزائر[1].

دعم الملك المغربي محمد الخامس الثورة الجزائرية بعد نيل بلاده للاستقلال بالرغم من حداثته[2] بقوله: " المغرب مستقل لكن العهد مستمر، أنا أتعهد بالاستمرار في دعم الجزائر حتى الاستقلال "، حيث حاول الملك محمد الخامس حل القضية الجزائرية بالطرق السلمية حتى يجنب حكومته الدخول في متاهات هي في غنى عنها، و فتح جبهة من المشاكل مع فرنسا المدعمة من قبل حلف الناتو.

حاولت فرنسا بعد استقلال المغرب الأقصى جره إلى جانبها، خاصة فيما تعلق بسياستها التي تجعل الجزائر جزء لا يتجزأ منها، لكن ملك المغرب محمد الخامس خيب آمالها في خطاب ألقاه في 15 سبتمبر 1956م، حيث شدد فيه على السياسة الاستعمارية في كل بلاد المغرب، و خاصة الجزائر مؤكدا في هذا الخطاب على ضرورة إيجاد حل سلمي و عادل للقضية الجزائرية، باعتبار الجزائر من دول المغرب العربي من خلال قوله : " إننا نود أن يوضع حد لحرب الجزائر بسرعة حتى نحافظ على علاقات الصداقة بين أقطار شمال إفريقيا و فرنسا ".

---

1 - تلي رفيق، " مواقف و ردود الفعل المغربية من الثورة التحريرية الجزائرية " ، مجلة دراسات، م13، ع02، 2022م ص، 178.

2 - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.س، ص، 239.

واصل العاهل المغربي تأييده و دعمه للثورة الجزائرية في كل المناسبات، و كان يعبر عن ذلك بقوله: " إننا لا نستطيع الاستمرار في احترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري و يعترف للشعب الجزائري بالحرية و الاستقلال، و كل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميقا بالمغرب بسبب العلاقات الوثيقة "، و لم يقف دعم الملك المغربي محمد الخامس للثورة الجزائرية على الدعم المعنوي من خطابات و تنديدات، بل تعداه إلى استقباله و اتصاله بقادة الثورة الجزائرية داخل المغرب الأقصى و خارجه، و في هذا الإطار تمكن عبد الحفيظ بوصوف رفقة الأمين دباغين من الانتقال من مدريد إلى المغرب الأقصى في 18 فيفري 1956م، حيث توجت زيارتهما إلى المغرب بمقابلة الملك محمد الخامس، الذي أكد لهما أن : " المغرب الأقصى كله حاكم، و محكوم مشارك لكم في جهادكم إلى نهايته المشرفة "[1].

كما تواصلت اللقاءات بين قادة الثورة الجزائرية، و الملك المغربي محمد الخامس الذي يؤكد في كل لقاء على مواصلته في دعم الثورة الجزائرية بكل مظاهر الدعم، و من بين تلك اللقاءات لقاء 10 أفريل 1956م في مدينة إشبيلية التي ذهب إليها الملك محمد الخامس لتوقيع اتفاقية نهاية الحماية الاسبانية على المغرب، و كان اللقاء مع أحمد بن بلة، الذي ذكر ذلك في مذكراته بقوله: " لقد أعطانا، فيما أعطانا تأكيدا صيحا بأن تكون الحدود المغبية في كل لحظة بالنسبة لنا حدودا صديقة و ممكنة العبور دخولا و خروجا للأسلحة و الرجال... كانت القيادة الجزائرية قد اجتمعت و اتفقت بعد مداولات طويلة تتضمن 25 نقطة، و كان بعض الإخوان في قيادة الثورة يعتقدون أنه من الصعب بإمكان الاستجابة لكل النقاط، لكن المفاجأة كانت استجابة محمد الخامس لجميع النقاط، بل أضاف إليها أشياء كثيرة لم يكن قادة الثورة الجزائرية يحلمون بها"[2].

---

1 - تلي، المرجع السابق، ص، 179.

2 - المرجع نفسه، ص، 180.

إضافة إلى لقاء فيفري 1957م بمدريد، تم من خلال هذا اللقاء عقد اجتماع موسع حضره كل من عبد الحميد مهري، عبد الحفيظ بوصوف و أحمد بلا فريج و عبد الكريم الخطيب تم مناقشة في هذا اللقاء سبل مؤازرة الثورة الجزائية انطلاقا من المغرب الأقصى و قد أكد لهم محمد الخامس استعداده الكامل لتقديم كل المساعدات التي يرغب فيها الجزائريون مهما كانت الظروف[1]، و بذلك تصدرت القضية الجزائرية القضايا المغربية ملاقية كل أشكال الدعم من الشعب و الدولة[2].

1 - تلي، المرجع السابق، ص ص، 179 – 180.

2 - عبد الله مقلاتي، صالح لميش، الزعماء العرب و الثورة التحريرية الجزائرية، دار سيدي الخير، الجزائر، 2019م ص، 53.

محاضرة رقم (04): موقف ليبيا من الثورة الجزائرية

1- دعم الشعب الليبي للثورة الجزائرية:

تجلى دعم الشعب الليبي للثورة الجزائرية في عدة مظاهر منها: تأسيس لجان و الدعاية عبر وسائل الإعلام، و كذلك المظاهرات و الندوات الثقافية و المحاضرات، كل تلك المظاهر داعمة للثورة الجزائرية نذكر البعض منها فيما يلي:

1-1- لجنة جمع التبرعات لدعم الثورة الجزائرية:

أنشأ الشعب الليبي هذه اللجنة لدعم و مساعدة الثورة من الناحية المادية، عرفت تلك اللجنة ب " **لجنة جمع التبرعات لدعم الثورة الجزائرية** "، ترأسها محمود عبد السلام صبحي إضافة إلى أعضاء معه أمثال: مختار ناصف، و محمود بن طاهر، عمر طولبة[1]، كما تفرعت عن هذه اللجنة لجان فرعية في كل مناطق ليبيا، و بذلك توسع نشاطها، كان من مهام لجنة جمع التبرعات لصالح الثورة، و القيام بعمل إعلامي لحث الشعب الليبي على ضرورة بذل جهد أكثر في تأييد الثورة الجزائرية[2].

1-2- أسبوع الجزائر:

كان في بداية الأمر يوم و ليس أسبوع، و اعتبر يوم تضامن مع الثورة الجزائرية و حدد هذا اليوم يوم 30 مارس من كل سنة، الذي أقره المؤتمر الثاني للدول الآفروآسياوية

---

1 - محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار قرطبة، الجزائر، 2012م، ص، 93.

2- محمد ودوع، " الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية و الشهادات الشخصية "، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، م5، ع1، 2020/05/21م، ص ص، 160 – 161.

المنعقد في القاهرة يوم 26 ديسمبر 1957م، ثم تحول إلى أسبوع كامل خاص بالتضامن مع الثورة الجزائرية.

كان تنظيم أسبوع الجزائر من صلاحيات، و مهام لجنة جمع التبرعات لدعم الثورة الجزائرية، التي كانت تسهر على ضمان السير الحسن لأسبوع الجزائر، و كانت تطلب كل التسهيلات قبل انعقاد أو في بداية أسبوع الجزائر، خاصة من الحكومة الليبية من أجل ضمان سيرورة حسنة لأسبوع الجزائر و نجاحه، كما كانت تطلب اللجنة من وسائل الإعلام الليبي آنذاك من إذاعة و صحف تغطية ذلك الحدث الذي هو أسبوع الجزائر، و هذا الأسبوع تتم فيه نشاطات ثقافية و رياضية و إقامة حفلات تعود مداخليها إلى صالح الثورة الجزائرية.

كما أن التجار الليبيين كانوا خلال أسبوع الجزائر يخصصون يوم من أيام ذلك الأسبوع يكون دخله كله لصالح الثورة الجزائرية، و كانوا البعض منهم يعلقون لافتات على أبواب محلاتهم يكتبون " **دخلنا اليوم كاملا لصالح الثورة الجزائرية** "، و بذلك يكون الإقبال كبير و الدخل أكبر، كما كانت تشارك في أسبوع الجزائر حتى النساء الليبيات بالرغم من العادات و التقاليد في هذه الفترة المحافظة جدا، بحيث كانوا يتبرعون بالحلي و المجوهرات لصالح الثورة الجزائرية ...الخ، و بذلك يكون الشعب الليبي ساهم بجميع شرائحه من رجال و نساء في دعم الثورة الجزائرية، مساهمة لا نظير لها و بدون شروط[1].

1-3- إحياء الذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية و مقاطعة البضائع الفرنسية:

كان الشعب الليبي يقوم باحتفالات لإحياء ذكرى أول نوفمبر، و هو تاريخ اندلاع

1- ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف ...، المرجع السابق، ص ص، 161 – 162.

الثورة الجزائرية، و تأتي هذه الاحتفالات كنوع من الدعم و التضامن مع الثورة الجزائرية كأمثلة على ذلك الاحتفال بالذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية[1]، ربما الاحتفال بهذه الذكرى في هذه المرة غير كل المرات السابقة، لأنه أقيمت بهذه المناسبة السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية احتفالات رسمية، ألقيت فيها خطب عبرت عن العمل البطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري من أجل نيله استقلاله مؤكدين على وقوف ليبيا شعبا، و حكومة إلى جانب العمل الثوري بالجزائر، و تقديم كل الدعم له خاصة الدعم المادي الذي تضاعف سنة 1960م بفضل لجنة جمع التبرعات لدعم الثورة الجزائرية التي يساندها في نشاطها كل الشعب الليبي.

كما صاحب الاحتفال في ليبيا بالذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية، ضغط الشعب الليبي على حكومته لمقاطعة كل البضائع الفرنسية، و استجابت الحكومة الليبية لطلب الشعب[2]، و كان لذلك تداعيات على الاقتصاد الفرنسي، لأن هناك من حذا حذو الشعب الليبي، و قاطع البضائع الفرنسية.

1-4- المظاهرات:

عبر الشعب الليبي كغيره من شعوب الدول المغاربية الأخرى (تونس ، المغرب الأقصى) عن دعمه و تضامنه مع الثورة الجزائرية، بتنظيمه لمظاهرات منددة بالأعمال الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، و من بين تلك المظاهرات التي نظمت يوم 18 أكتوبر 1956م تحت شعار " **يوم الجزائر** "، إضافة إلى مظاهرات 24 أكتوبر 1956م، التي

---

1 - ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962، المرجع السابق، ص، 145.

2- دليوح عبد الحميد، " الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962م "، مجلة آفاق للعلوم، م7، ع3، 26/ 02/ 2023م، ص، 699.

نظمت كردة فعل على اختطاف الطائرة للمقلة للوفد الخارجي الجزائري من المغرب الأقصى و كانت هذه المظاهرات حاشدة ساخطة على الأعمال الفرنسية الاستدمارية بالجزائر[1]، و من شدة و قوة هذه المظاهرات تخوفت الحكومة الليبية من القيام بالهجوم على السفارة الفرنسية بطرابلس، مما جعلها تكثف الحراسة عليها.

1-5- التكفل بأبناء شهداء الجزائر:

تكفل الشعب الليبي بيتامى الجزائريين من أبناء الشهداء، و رعايتهم و تعليمهم و كان ذلك مع نهاية 1957م، و منذ هذا التاريخ أصبح الأطفال اليتامى من الجزائريين يتوافدون على ليبيا حتى وصلوا إلى 500 يتيم (إناث و ذكور) الذين تم التكفل بهم[2].

1-6- عقد مؤتمرات داعمة للثورة الجزائرية:

عقد في ليبيا مؤتمرات داعمة للثورة الجزائرية من بينها مؤتمر بنغازي، الذي انعقد في 16 أكتوبر 1958م، من بين ما خرج به هذا المؤتمر هو الدعم و التضامن المستمر مع الثورة الجزائرية، و استنكار الاعتداءات الفرنسية المتكررة على الأراضي الليبية كرد فعل على تضامنهم، و تأييدهم القوي مع الثورة الجزائرية الذي ظل يزعج السلطات الفرنسية ما دفعها إلى ردود أفعال عنيفة استهدفت الأراضي الليبية لردهم و تخويفهم، لكن ذاك ما زاد من الشعب الليبي إلا كل الإصرار على مواصلة الدعم و التضامن بكل أشكاله و أنواعه مع الثورة الجزائرية.

---

1 - ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962، المرجع السابق، ص، 131.

2 - المرجع نفسه ، ص، 124.

2- موقف الحكومة الليبية من اندلاع الثورة الجزائرية:

كان موقف الحكومة الليبية في البداية مثل مواقف بعض الدول العربية خاصة حديثة الاستقلال، كان موقفا مبهما يعتريه التردد و الغموض، بعبارة أخرى لم يكن موقف صريح و واضح المعالم من اندلاع الثورة الجزائرية، يعود ذلك لحداثة الاستقلال و ما يعتريه من مشاكل و ظروف صعبة للقيام بدولة فتية حديثة الاستقلال، كما أن الحكومة الليبية تخوفت من الدخول في مشاكل مع فرنسا التي كانت مسيطرة على منطقة فزان[1]، إضافة إلى تخوفها من لغة التهديدات التي توجهها فرنسا، و تتوعد كل دول التي تتعاطف و تدعم الثورة الجزائرية، التي تعتبرها فرنسا أنها أعمال تخريبية لجماعات خارجة عن القانون و ليس ثورة.

إن عدم تعبير الحكومة الليبية عن موقفها بشكل صريح و واضح في البداية لا يمكن أن ندرجه في خانة أن ليبيا كانت متخاذلة عن عدم الثورة الجزائرية، إلا أنه ظروفها التي ذكرناها آنفا ربما هي التي منعتها من الإفصاح عن رأيها حول اندلاع الثورة الجزائرية فربما في قرارات نفسها كانت مؤيدة و داعمة لاندلاع الثورة الجزائرية إلا كيف نفسر سماحها لجريدتها الرسمية المعرفة باسم " **طرابلس الغرب** " بتناول أخبار الثورة الجزائرية منذ الأيام الأولى لاندلاعها، واصفة مفجري الثورة بالثوار و الوطنيين المسلمين[2]، و بذلك تنفي بطريقة غير مباشرة ادعاءات فرنسا بأنهم مجموعة عصاة خارجين عن القانون، و ما دامت و صفت مفجري الثورة بالثوار و الوطنيين المسلمين هذا اعتراف منها و تأييد للثورة الجزائرية.

1- ودوع، " الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف ...، المرجع السابق، ص، 163.

2 - المرجع نفسه، ص، 163.

لكن بعد مرور بعض الوقت على اندلاع الثورة الجزائرية تطور موقف الحكومة الليبية، و تعدى ذكر أخبارها على جريدتها الرسمية إلى المشاركة في المحافل الدولية الداعمة لحركات التحرر مثل قضية الجزائر، و تجلى هذا المحفل الدولي في مؤتمر باندونغ المنعقد في أفريل 1955م.

مما زاد في دعم الحكومة الليبية للثورة الجزائرية على جميع النواحي هو تخلصها من القوات الفرنسية التي كانت بمنطقة فزان في 1956م، و بذلك تخلصت الحكومة الليبية من التهديدات الفرنسية التي كانت تمنعها في البداية من التعبير عن موقفها من الثورة الجزائرية و أصبحت تتصرف باستقلالية تجاه فرنسا، و عملت على استنكار أعمالها و سياستها بالجزائر، و من بين ما قامت به الحكومة الليبية هو رفضها مساعدة فرنسا في القبض على أحمد بن بلة على أراضيها، مما جعل هذا الرفض فرنسا تدبر لاغتياله، لكن الحكومة الليبية أفشلت عمل المخابرات الفرنسية لاغتيال أحمد بن بلة، حيث قامت قواتها بمطاردة صاحب المهمة " جان دافيد " الذي فر بعد اكتشافه إلى الحدود التونسية أين تم ملاحقته و قتله[1]، و بذلك أحبطت الحكومة الليبية العمل الفرنسي الدنيء على أراضيها في تصفية أحد أبرز قادة الثورة الجزائرية.

اتضح معالم موقف الحكومة الليبية من الثورة الجزائرية بعد جلاء القوات الفرنسية من إحدى مناطقها، و بذلك أصبح موقفها واضحا و صريحا من الأمثلة على ذلك إدانتها لعملية قرصنة الطائرة بالمغرب الأقصى التي كانت تقل الوفد الخارجي للثورة الجزائرية في 22 أكتوبر 1956م، الذي اعتبرته الحكومة الليبية أنه عمل غير إنساني، و محالف للقوانين الدولية الخاصة بالحرب و النزاع، و تعبيرا عن استنكارهم تم استدعاء السفير

1- ودوع، " الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف ...، المرجع السابق، ص،164.

الفرنسي بليبيا و البعث برسالة استنكارية لذلك العمل الخارج عن إطار الأعراف و التقاليد و القوانين الدولية الخاصة بالنزاع إلى رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية.

3- رد فعل الجزائر على التضامن و التأييد الليبي للثورة:

ردت الجزائر على التضامن و التأييد الليبي الكبير شعبا، و حكومة مع الثورة الجزائرية بالاعتراف و الشكر و الامتنان، و هذا ما عبر عنه وفد من الحكومة المؤقتة الجزائرية برئاسة فرحات عباس الذي زار ليبيا في فيفري 1959م، و حظي الوفد الجزائري باستقبال حار و حافل في ليبيا، ما جعل الوفد يثني على تضامن الليبين شعبا و حكومة مع الثورة الجزائرية[1] سواء ما تعلق بالدعم المعنوي أو المادي، خاصة ما تعلق بإيواء اليتامى من أبناء الشهداء، و هذا ما أكده فرحات عباس في خطاب للشعب الليبي مبرزا فيه أهمية التضامن و المساندة الليبية للثورة الجزائرية بقوله: " **إننا لا نستطيع أن نقول أنك أعنت الجزائر في حربها، و أنك أيدتها في جهادها بل نستطيع أن نؤكد و نشهد للتاريخ على أنك شاركت بكل إمكانياتك في هذا الجهاد و حملت قسطا وافرا من هذا الكفاح "[2].**

---

1 - قدمت ليبيا دعما كبيرا للثورة الجزائرية شعبا و حكومة، و من دون شروط تستحق الشكر و الامتنان عليه ...أنظر:
- رانية مخلوف، التسليح و التموين و تحديات العمل المسلح إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962، دار الوثائق، الجزائر 2022م، ص، 2015.

2 - مقلاتي، المرجع السابق، ص ص، 178 – 179.

محاضرة رقم (05): موقف مصر من الثورة الجزائرية

1-الموقف الرسمي المصري من التحضير للثورة الجزائرية:

بدأنا بالموقف الرسمي المصري لأن مصر كانت حتى قبل التحضير لاندلاع الثورة الجزائرية معقلا للجزائريين بصفة خاصة و المغاربة بصفة عامة و ذلك لنصرة قضيتهم و إسماع صوتهم النابع من بعدها العربي و القومي و دعمها الدائم و المستمر لقضايا التحرر، لذلك سمحت لهم بتأسيس المكاتب و اللجان على أرضها، و كان من أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي، الذي ضم عدة أحزاب من بلاد المغرب العربي، كان ممثلا عن الجزائر في هذا المكتب حزب الشعب الجزائري، و الهدف من تأسيس ذلك المكتب هو جمع الحركات الوطنية المغربية، و تنسيق جهودها ضد الاستعمار المشترك، ألا و هو الاستعمار الفرنسي هذا من جهة، و من جهة أخرى معرفة السلطة المصرية بالقرار الجزائري القاضي بتبني الكفاح المسلح، و التحضير له في ظل فشل كل المساعي السياسية لنيل الاستقلال، خاصة بعد الشرخ أو التصدع الذي أصاب الحركة الوطنية الجزائرية، و على رأسها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

جاءت معرفة السلطة المصرية بالتحضير للثورة في الجزائر من زيارة وفد جزائري لها لإعلامها، بالأمر و كان على رأسهم أحمد بن بلة حسب ما ذكره المستشار الخاص للرئيس المصري جمال عبد الناصر، فتحي الديب في كتابه عبد الناصر و ثورة الجزائر أحمد بن بلة زار مصر قبل اندلاع الثورة الجزائرية، و أخبرهم عن القرار الجزائري القاضي بتبني الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لنيل الاستقلال، و بانطلاق التحضير للثورة الجزائرية[1]

[1]- فتحي الديب، عبد الناصر و ثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1984م، ص، 47.

بعدما أجرى معهم لقاء تمكن من خلاله من إقناع فتحي الديب و جمال عبد الناصر بجدية العمل الثوري الذي يحضرون له رغم ما تعتريه من صعوبات، و خطورات و قلة إمكانيات و أخبرهم عن موعد تفجير الثورة الجزائرية، لكن كل تلك الاتصالات كانت في سرية تامة و في المقابل وعدهم الرئيس المصري جمال عبد الناصر مع مستشاره فتحي الديب بتقديم كل الدعم للثورة الجزائرية سواء المعنوي أو المادي لاسيما السلاح الذي كانت الثورة الجزائرية في أمس الحاجة إليه، و السعي لدى الدول العربية لكسب تأييدها للثورة الجزائرية من خلال قول الرئيس المصري جمال عبد الناصر: " **بعد اطلاعي على منهاج الوفد و تأملي العميق في طريقة عمله و تهيئة مراحله ارتحت له، و علمت أنها عملية ناجحة لا محالة، و وعدتهم أنني أكون معهم إلى النهاية، و أمدهم حالا بما يمكن من سلاح خفيف، و أن أسعى شخصيا لدى الدول العربية لكي تمد الحركة بالمال**".

2- موقف السلطة المصرية بعد تفجير الثورة الجزائرية:

يذكر فتحي الديب أنه مباشرة بعد سماعه خبر اندلاع الثورة الجزائرية بادر إلى إخبار الرئيس جمال عبد الناصر، لأنهما كانا على علم كما أسلفت بتاريخ اندلاع الثورة الجزائرية من أحمد بن بلة، و قد فرح جمال عبد الناصر بعد سماعه من فتحي الديب خبر الاندلاع و أعطى هذا الأخير الضوء الأخضر إلى أحمد سعيد لبث إذاعة صوت العرب الخبر و بيان أول نوفمبر[1]، الذي وصل في وقته إلى مصر عن طريق البريد السريع حسب ما قاله محمد بوضياف لجريدة الشعب الصادرة بتاريخ 16/ 11/ 1988م بقوله: " **لقد خرجت و معي بيان أول نوفمبر و كنت أظن أنني سأصل القاهرة في الوقت المناسب بنية إذاعة البيان على أمواج صوت العرب، لكنني تعطلت في بون بألمانيا الغربية بين إجراءات**

1 - الديب، المصدر السابق، ص ص، 47 – 48.

التأشيرة الأمر الذي اضطرني إلى إرسال البيان بالبريد السريع، و لم أدخل القاهرة إلا في 2 نوفمبر، غير أن البيان وصل في الموعد، و تمت إذاعتها من صوت العرب حسب الترتيب المسبق"[1] ، و كان الهدف من بثه إثارة حماس المناضلين الجزائريين و شحذ هممهم، و مطالبة الشعب الجزائري بمساندة أبنائه المناضلين، و إثارة حمية الجماهير العربية لمساندة الثورة الجزائرية التي لم يكن يتوقعها أحد.

كان الرئيس المصري جمال عبد الناصر يشرف بنفسه مع مساعدة له مستشاره فتحي الديب، و عزت سليمان على عمليات دعم الثورة الجزائرية التي تعدت الجانب المعنوي إلى الجانب المادي،و أولاها الدعم العسكري بالرغم مما كان يحيط به من مخاطر لذلك طلب الرئيس المصري السرية التامة في هذه العملية و حصرها في أشخاص معينين من مكتبه ذكرناهم آنفا، لقول فتحي الديب في هذا الصدد مايلي:" **و بادرنا على الفور بالتحضير لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح و الذخيرة، و قمت طبقا لتعليمات الرئيس عبد الناصر بصرف كميات من الأسلحة الخفيفة بأنواعها من بنادق، و رشاشات خفيفة و بنادق رشاشة، و قنابل يدوية، و ذخيرة بأنواعها لأكدسها في مخزن أنشأته بمبنى خاص بنا مراعيا السرية التامة بكل صورها مراعيا السرية التامة بكل صورها، و محكما السيطرة على العملية شخصيا لتفادي معرفة وجهتها، أو وسيلة، أو طريق تهريبها للجزائر يعاونني في ذلك فقط زميلي الأخ عزت سليمان"**[2].

كان يتم الاتفاق من الجانب الجزائري مع أحمد بن بلة في عملية الإمداد بالسلاح من حيث وسائل و طرق تهريبه إلى الجزائر دائما الحفاظ على السرية التامة أولا لنجاح

---

1 - قليل، المصدر السابق، ص، 205.

[2]- الديب، المصدر السابق، ص، 48.

عملية التهريب، و الثاني عدم توريط مصر حتى لا يؤثر على بعض علاقاتها الدولية و هذا ما أكده فتحي الديب الذي كان ينسق مع أحمد بن بلة في قوله:" **و حضر بن بلة من ليبيا لنبدأ التحضير لأولى عمليات الإمداد بالسلاح، و التخطيط لاستمرار هذا الإمداد في نطاق الدراسة التفصيلية لوسائل و طرق التهريب، و واضعين السرية و تأمين وسائل التهريب في الأسبقية الأولى، و حصر نطاق السرية في أضيق نطاق ضماننا لنجاحنا في دعم قدرات الثورة، و نجاحها في تحقيق أهدافها مع عدم توريط مصر الدولة في أي موقف يؤثر على الحركة الطليقة على المستويين العربي و الدولي**"[1].

لقد حافظت السلطة المصرية الممثلة في رئيسها جمال عبد الناصر على وعدها و بقيت تدعم الثورة الجزائرية بالسلاح طلية فترتها، نتيجة تصاعد الثورة الجزائرية، و حاجتها الدائمة، و المستمرة للدعم المادي خاصة ما تعلق بالذخيرة و السلاح[2]، و من الأمثلة على ذلك الدعم، بعث شحنة من الذخيرة و السلاح في 4 أكتوبر 1956م، و بعد العدوان الثلاثي على مصر في 7 أفريل 1957م، و جويلية 1957م، ثم نقل شحنة كبيرة من الأسلحة و الذخيرة عبر ليبيا دائما، و في 16، 26 جانفي 1958م، و حتى أثناء المفاوضات الجزائرية الفرنسية أرسلت السلطات المصرية شحنة من الأسلحة و الذخيرة و ذلك لإعطاء طابع لتلك المفاوضات، حتى يتماشى الطابع العسكري مع الطابع السياسي الذي تمارسه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[3].

كما سعت السلطة المصرية من الناحية الديبلوماسية في القضية الجزائرية، من خلال

---

[1]- الديب، المصدر السابق، ص، 48.

2 - يذكر أحمد بن بلة أن مصر في هذا الشأن قدمت مساعدات عظيمة مقارنة بالدول العربية الأخرى كانت أقل ... للمزيد أنظر:

- أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، منشورات دار الآداب، بيروت، د.س.

[3]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، مصر و الثورة الجزائرية، دار السبيل، الجزائر، 2019م، ص ص، 50 – 56.

محاولتها كسب التأييد العربي، و الدولي للثورة الجزائرية، و لتحقيق ذلك كلف الرئيس المصري جمال عبد الناصر لصلاح سالم الصاغ بعرض القضية الجزائرية على اللجنة السياسية للجامعة العربية، التي أخذت بدورها قرار عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة، فوضت الوفد السعودي في هيئة الأمم بذلك.

حاولت السلطة المصرية دائما ممثلة في رئيسها جمال عبد الناصر من إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية يتماشى مع مطامح الشعب الجزائري في تحقيق استقلاله و نيل حريته، لذلك لم يتوان الرئيس جمال عبد الناصر في قبول عرض وزير الخارجية الفرنسي بينو عليه بخصوص التوسط لدى جبهة التحرير الوطني من أجل إقناعها بالتفاوض مع الحكومة الفرنسية، و بناء على ذلك دعا عبد الناصر بعض القادة الجزائريين، و عرض عليهم الفكرة، فاستجاب القادة الجزائريون لطلب عبد الناصر، و تم عقد الاجتماع في القاهرة لكن فرنسا طلبت وقف العمليات العسكرية في الجزائر ما جعل المفاوضات تفشل و تتوقف، حتى الرئيس المصري جمال عبد الناصر لم يوافق فرنسا في شرطها للمفاوضات مع الوفد الجزائري[1].

كما كانت السلطة المصرية تستنكر الأعمال الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية التي منها اختطاف الطائرة المقلة للوفد الخارجي للثورة الجزائرية من المغرب الأقصى، حيث ردت السلطة المصرية على هذا العمل ببيان رسمي استنكرت فيه هذا العمل المخالف للقوانين الدولية بقولها في البيان: " **لقد قامت السلطات الفرنسية بذلك الإجراء مخالفة مبادئ القانون الدولي، و منتهكة بذلك ما وقعته من اتفاقيات دولية للطيران، و أنه لمن الغريب أن تكون الحكومة الفرنسية أول من يدوس ميثاق حقوق الإنسان و يتحداه بهذه الصورة الصارخة ... أن الحكومة المصرية التي تؤمن بجميع حقوق الشعوب في حريتها و تقرير**

1- مقلاتي، لميش، مصر ...، المرجع السابق، ص ص، 145 – 147.

مصيرها، و تؤمن بحق الشعب الجزائري الشقيق في التحرر و الاستقلال، تعلن استنكارها البالغ لهذا الأسلوب غير الشريف في مقاومة رغبات الشعوب و آمالها"[1].

لم تكتف السلطة المصرية بالاستنكار من عملية اختطاف الوفد الخارجي، و إنما قامت بعدة إجراءات إزاء ذلك، و هي كالتالي:

- إرسال وزارة الخارجية المصرية برسالة مستعجلة إلى سفير مصر في تونس للاتصال شخصيا بالملك محمد الخامس، و الحبيب بورقيبة، و مطالبتهما باسم الرئيس المصري جمال عبد الناصر باستخدام نفوذهما لدى السلطات الفرنسية للإفراج عن الزعماء الجزائريين المقبوض عليهم، و بذل كل الجهود لتحقيق ذلك.

- قيام وزارة الخارجية المصرية بإرسال برقية عاجلة إلى جميع السفارات المصرية بالدول العربية و الآسيوية و الإفريقية للاتصال بالهيئات الوطنية و تشجيعها على إرسال برقيات احتجاج إلى فرنسا بخصوص القبض على الزعماء الخمسة، و كذا برقيات للامين العام للأمم المتحدة.

- تكليف إذاعة صوت العرب بشن حملة دعائية قوية لتأكيد استمرارية الثورة الجزائرية و العمل بكل الوسائل للحفاظ على الروح المعنوية للمكافحين الجزائريين.

- قيام مصر من خلال مندوبها لدى الأمم المتحدة بالتنسيق مع ممثلي 25 دولة من دول الكتلة الأفروآسيوية بإصدار بيان يعبر عن استيائهم من اعتقال الزعماء الجزائريين، مطالبين بعرض قضية الجزائر على الجمعية العامة للأمم المتحدة للمرة الثانية خلال عام 1956م[2].

---

1 -مقلاتي، لميش، مصر ....، المرجع السابق، ص ص، 147 – 148.

2 - المرجع نفسه، ص ص، 148 – 150.

- محاولة السلطة المصرية تدبير عملية فرار الزعماء المختطفين الجزائريين بالتعاون مع الألمان، لكن بعد دراسة العملية و الشروع فيها تم إيقافها قبل الرئيس جمال عبد الناصر للتخوف من المساس بحياة الزعماء المختطفين في حالة اكتشاف فرنسا الأمر[1].

إن السلطة المصرية لم تتوان أبدا في إبراز مواقفها طلية فترة الثورة الجزائرية على جميع الأصعدة حتى المناسبات الخاصة بالثورة الجزائرية كانت تشاركها فيها مثل أيام و أسابيع الجزائر في مصر، ففي العام الرابع للثورة الجزائرية، الذي تزامن مع أسبوع الجزائر بمصر، الذي ألقى فيه وزير الشؤون الاجتماعية بمصر حسين الشافعي، و رئيس اللجنة العليا لأسبوع الجزائر بيانا جاء فيه: " **إن هذه المرحلة التي انتفضت فيها العروبة و تحركت عواطف الإسلام، نشعر أن ما تعانيه الجزائر في معركة التحرير إنما هو استرسال للعدوان مصر أو أي بلد عربي، و لن يحمي الأمة العربية من هذا العدوان سوى التضامن ... أن أسبوع الجزائر هو أسبوع التربية الشعبية في مجال القومية العربية، و أن الجزائر التي بدأت التربية الشعبية في مجال القومية العربية، و أن الجزائر التي بدأت كفاحها منذ مئة و عشرين سنة ضد العدوان الوحشي، تنتظر منا أن ندفعها في جهادها، و نحن اليوم نستقبل عيد الأضحى و سيجد كل منا شعورا بالسعادة، لذلك لابد من مساعدة شعب الجزائر، لذلك لابد من مساعدة شعب الجزائر، و إدخال نصيب من هذه السعادة على قلوب مجاهدي الجزائر، و أرامل الشهداء و أطفال المهاجرين الجزائريين**"[2].

أما في العام السابع لاندلاع الثورة الجزائرية- على فكرة مصر كانت كل سنة تحي

---

1 - نبيل أحمد يلاسي، الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1990م، ص، 190.

2 - مقلاتي، لميش، مصر ...، المرجع السابق، ص ص، 151 – 152.

ذكرى اندلاع الثورة الجزائرية- أقيم مؤتمر بقاعة الاحتفالات بجامعة القاهرة، من الشخصيات الرسمية المصرية التي حضرت هذا المؤتمر الرئيس المصري جمال عبد الناصر، الذي ألقى خطابا بهذه المناسبة موضح فيه حقيقة الثورة الجزائرية، و ما تتطلبه من دعم معنوي و مادي بقوله: " **إن هذا الاجتماع الذي يعقد اليوم هو تعبير عن مساندة شعب الجزائر في معركته من أجل الاستقلال، و هذه المساندة التي أعلنها باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة لا تقف عند حد، فهي مساندة بكل ما تملك، و لا يمكن للمساندة أن تقتصر على الناحية المعنوية كما طالبت بها الدول الاستعمارية، لأن معركة الجزائر هي معركة الشعب العربي في كل بلد من بلاده ... نحمد الله الذي مكن شعب الجزائر من أن يصبر و يثابر و يقاتل ست سنوات بدون وهن، و أن يستمر في طريقه ليجابه فرنسا و قواتها"[1].**

كما اعترفت السلطة المصرية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فور إعلانها في سبتمبر 1958م، الذي كان إعلانها بالقاهرة بمصر، و في هذا الصدد يقول الرئيس المصري جمال عبد الناصر: " **إن إعلانها (** يقصد الحكومة المؤقتة **) في القاهرة هو الدليل الواضح على تأييدنا الكامل ... و أننا نثق في إعلانها سيكون عاملا ببعث المزيد من القوة و الشجاعة في قلوب إخواننا في الجزائر الشجعان، الذين يحاربون نصف مليون جندي مسلحين بأسلحة حلف الأطلنطي "[2].**

استقبل الرئيس المصري جمال عبد الناصر فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في الأيام الأولى من شهر أكتوبر 1958م، و مكنه من مقابلة الوفود الأجنبية التي كانت تتعاقب على القاهرة لجلب التأييد، و المساندة للثورة الجزائرية.

---

1 - مقلاتي، لميش، مصر ...، المرجع السابق، ص ص، 153 – 154.

2 - المرجع نفسه ، ص ص، 153 – 156.

كما آزرت السلطة المصرية الثورة الجزائرية في كل أحداثها التي كانت تتابعها عن كثب، من بين تلك الأحداث حدث هام، و مصيري في تاريخ الثورة الجزائرية و هي دخول الجزائر في مفاوضات مع فرنسا التي رغم ما لاقته من عراقيل، و ما مرت به من مراحل إلا أنها في النهاية حققت مطالب الشعب الجزائري في ثورته، و في هذا الصدد أذاعت وزارة الخارجية المصرية بيانا، رحبت فيه بتلك المفاوضات، و أعلنت مؤازرتها للحكومة المؤقتة الجزائرية في المفاوضات من خلال ما ذكرته في البيان، و هو كالتالي: " **إن الجمهورية العربية المتحدة تراقب باهتمام بالغ الكفاح الوطني في الجزائر، الذي استمر سبع سنوات مفعمة بالتضحيات و المآسي البشرية، و هي ترحب باستجابة الحكومة المؤقتة لتراعي المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، و ترى في ذلك برهانا جديدا على السياسية العربية المؤمنة بحل المشاكل الدولية بالوسائل السلمية، و تعزيز التعاون العالمي الحر المتكافئ، و تعلن من جديد مؤازرة الحكومة المؤقتة الجزائرية في مفاوضاتها مع فرنسا على أساس حق تقرير المصير، كما تؤكد أن الصحراء الجزائرية جزء لا يتجزأ من الوطن الجزائري، و تؤيد تمام التأييد بجميع الوسائل الفعالة استمرار الكفاح الوطني حتى تحقق الجزائر حريتها و استقلالها، و حكومة الجمهورية العربية المتحدة ستواصل في سبيل هذه الغاية تقديم العون المادي و السياسي و الأدبي للشعب الجزائري ممثلا في حكومته في ميدان الكفاح في المفاوضات**"، و بعد انتهاء الجزائر من المفاوضات مع فرنسا صرح الرئيس المصري جمال عبد الناصر: " **إن الاتفاق(يقصد وقف إطلاق النار) الذي توصل له الجانبان الفرنسي و الجزائري يفتح آمالا جديدة لإقرار سلام قائم على العدل في الشمال الإفريقي**"[1]، و هكذا عبرت السلطة المصرية عن موقفها من الثورة الجزائرية عبر مسارها، إلى غاية نيلها الاستقلال.

1- مقلاتي، لميش، مصر ...، المرجع السابق، ص ص، 159 – 160.

3- الموقف الشعبي المصري من الثورة الجزائرية:

تجلى موقف الشعب المصري من الثورة الجزائرية في مظهرين، و احد تعلق بالجانب المعنوي، و الثاني بالجانب المادي.

3-1- الدعم المعنوي:

اهتم الشعب المصري اهتمام كبير بالثورة الجزائرية منذ اندلاعها، و يأتي هذا الاهتمام من اهتمام كافة الأطراف المصرية بهذا الحدث البارز في تاريخ الجزائر من السلطة الرسمية إلى الأجهزة الإعلامية التي على رأسها إذاعة صوت العرب التي أسمعت على أمواجها بيان أول نوفمبر للناس جميعا[1]، و ليس للشعب المصري، و أصبحت منذ اندلاع الثورة بالجزائر هي المصدر الأساسي لها للتحسيس بمبادئها، و أهدافها و التعريف، و التذكير بالأعمال للإنسانية التي تمارسها السلطات الفرنسية في حق الجزائريين[2]، و كان لكل ما تقوم به إذاعة صوت العرب وقعه الطيب في نفوس الشعب المصري الذي راح بكل فئاته يدعم الثورة الجزائرية في عدة أشكال، و مناسبات انطلاقا من إحساسه العربي الثوري، و أمله في مساعدة الجزائر في ثورتها حتى تنال مبتغاها و هو النصر و تحقيق الاستقلال.

أعرب الشعب المصري كما أسلفت بكل فئاته في دعم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها و رفضه القاطع للسياسة الفرنسية الظالمة، و المتعسفة في حق الشعب الجزائري، و عبر عن ذلك بعدة طرق منها: عقده للاجتماعات في النوادي، و القاعات، و الساحات

---

1 - الديب، المصدر السابق، ص، 57.

2- إسماعيل دبش، السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962م، دار هومة، الجزائر 1999م، ص ص، 68 – 69.

و الميادين العامة ليس في القاهرة وحدها، و إنما في كل المدن المصرية، و كانت تلقى في تلك الاجتماعات الخطب بكلمات حماسية للوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في مواجهته لسياسة الاستعمار الفرنسي التعسفية.

كانت في اغلب الأحيان تتبع الاجتماعات سالفة الذكر مظاهرات شعبية صاخبة حاملة لشعارات تندد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية، و تطالب باستقلال الجزائر، كما كان الشعب المصري يقوم بمظاهرات لمساندة الثورة الجزائرية في مناسباتها، مثل إحياء ذكرى اندلاعها، حيث في الذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية، قام الشعب المصري بكل فئاته بمظاهرات عارمة شملت كل مصر، تعبيرا عن مساندته للثورة الجزائرية في ذكراها السادسة لاندلاعها، و تخلل تلك المظاهرات مهرجانات و مسيرات شعبية، حيث اجتمع أكثر من نصف مليون مصري في مؤتمر شعبي بالعاصمة المصرية القاهرة منددين بأعمال فرنسا الوحشية في الجزائر، و مطالبين من الهيئات الدولية بالوقوف إلى جانب الشعب الجزائري و نفس الشيء في الإسكندرية، تم عقد في ملعبها مهرجان شعبي مماثل لمهرجان القاهرة استنكر فيه المتظاهرون السياسة الفرنسية الظالمة في الجزائر، و جاب المتظاهرون كل شوارع الإسكندرية، و هم يهتفون بسقوط فرنسا[1].

كانت تصحب المظاهرات الشعبية الاحتجاجية في مصر إضرابات، مثلما حدث في سنة 1956م على اثر اختطاف الطائرة المقلة للوفد الخارجي للثورة الجزائرية من المغرب الأقصى، فإنه على اثر ذلك قامت في مصر مظاهرات شعبية احتجاجية على العمل الشنيع الذي قامت به السلطات الفرنسية، و صحبها إضراب لمدة 24 ساعة ألقيت على إثرها خطب، و محاضرات في المساجد، و المدارس و الجامعات، لشرح القضية الجزائرية

1- مقلاتي، لميش، مصر ...، المرجع السابق، ص ص، 171 – 172.

و الحث على دعم الشعب الجزائري في ثورته ضد الاستعمار الفرنسي[1].

كما تضامن الشعب المصري مع الشعب الجزائري في إضرابه لمدة ثمانية أيام الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني، بالإعلان للإضراب ليوم واحد، حيث أغلقت في هذا اليوم جميع المصالح الحكومية، الشركات، المؤسسات، المحلات التجارية، و توقفت كل وسائل النقل في كل المحافظات، و الأقاليم المصرية، كما خصصت الحصة الأولى بالمدارس و المتوسطات و الثانويات، و الجامعات لشرح القضية الجزائرية للطلاب[2].

3-2- الدعم المادي:

لم يكتف الشعب المصري بالدعم المعنوي للثورة الجزائرية بالقيام بالاجتماعات و المظاهرات و الإضرابات، و إنما تعداه إلى الدعم المادي في بعض الأحداث الخاصة بالثورة الجزائرية مثل في عملية اختطاف الطائرة لم يكتف الشعب المصري بالمظاهرات الاحتجاجية على ذلك العمل اللأخلاقي الذي قامت به السلطات الفرنسية في حق الوفد الخارجي للثورة الجزائرية، و الذي صحبه الإضراب، و إنما قام على إثره بجمع مبلغ من المال، و تقديمه لصالح الثورة الجزائرية من قبل عمال، و موظفو مديرية التحرير و نفس الشيء قام به موظفو صحيفة الجمهورية[3].

كذلك كان الشعب المصري يغتنم مناسبات الثورة الجزائرية و يجمع التبرعات مثل ذكرى اندلاعها، ففي الذكرى الرابعة لاندلاع الثورة الجزائرية نظمت حملة لجمع التبرعات

---

1 - مقلاتي، لميش، مصر ....، المرجع السابق ، ص، 169.

2 - المرجع نفسه ، ص، 170.

3 - المرجع نفسه، ص، 173.

لصالح الثورة الجزائرية في القاهرة، حيث شملت حملة التبرعات الوزارات، و المصالح الحكومية علاوة على أحياء الأزهر و الموسكي و الأزبكية، و معظم شوارع القاهرة أو بمناسبة أسابيع الجزائر بمصر، مثل أسبوع الجزائر بمصر سنة 1956م تم خلال هذا الأسبوع جمع تبرعات من الشركات و المحلات، كما أقيمت حفلات خصص مدخولها لصالح الثورة الجزائرية، و شارك في حملة جمع التبرعات حتى الطلبة في كل الجامعات المصرية، و يأتي هذا من معرفة الشعب المصري بحاجة الثورة الجزائرية للدعم المادي و هذا ما أكده في هذه المناسبة ممثل الاتحاد القومي، و مجلس الأمة المصري فؤاد جلال بذكره أن الجزائريين ليسوا في حاجة للرجال لأنه لديهم من الرجولة الكافية لمقاومة الاستعمار الفرنسي منذ أربع سنوات، و إنما هم بحاجة إلى الدعم المادي لتدعيم كفاحهم[1].

4- رد فعل فرنسا على الموقف المصري من الثورة الجزائرية:

كان لموقف مصر من الثورة الجزائرية، و ما قدمته من دعم معنوي، و مادي للثورة الجزائرية أثره الواضح على توتر علاقاتها مع فرنسا، لأن فرنسا خسرت معظم مستعمراتها التي تزامنت مع اندلاع الثورة في الجزائر، التي لم ترد فرنسا خسارتها هي الأخرى و من هنا بدأ رد فعل فرنسا على الموقف المصري من الثورة الجزائرية، الذي عقب اندلاعها اتهم الحاكم العام الفرنسي ليونار مصر بذكره أن الثورة في الجزائر حيكت خيوطها في الخارج، و أن الثوار تلقو أوامرهم من القاهرة[2].

كما احتجت فرنسا عما كانت تذيعه إذاعة صوت العرب بالقاهرة عن الثورة الجزائرية التي اعتبرتها فرنسا تدخل في شؤونها الداخلية لأنها تعتبر الجزائر جزء لا يتجزأ منها

---

1 - مقلاتي، لميش، مصر ...، المرجع السابق، ص ص، 173 – 174.

2 - المرجع نفسه، ص، 57.

و اعتبرت أن ما تذيعه صوت العرب هو تحريض للجزائريين على القيام بالمزيد من الأعمال التخريبية في الجزائر، لأن فرنسا لم تعترف بالثورة الجزائرية، و اعتبرت علمياتها التي تشجع عليها إذاعة صوت العرب هي عمليات تخريبية لجماعة خارجة عن قانون، و إرهابية في الجزائر لابد من إيقافها، و نتيجة لذلك شنت فرنسا حملة إعلامية مضادة على مصر بسبب دعمها المستمر للقضية الجزائرية في كل المجالات.

لم تكتف فرنسا بالاحتجاج، و القيام بحملة إعلامية مضادة، و إنما قام الحكومة الفرنسية على رأسها رئيسها منديس فرانس باستدعاء سفير مصر في باريس، و طالبه بتخفيف الحملة الإعلامية التي تقوم بها إذاعة صوت العرب بالقاهرة ضد السياسة الفرنسية في الجزائر، و في الوقت ذاته الحكومة الفرنسية بتكليف سفيرها بالقيام بمساعي دبلوماسية لمنع إذاعة صوت العرب من مواصلة حملتها الإعلامية ضد فرنسا، مهددة بقطع العلاقات الاقتصادية مع مصر[1].

بعد فشل سياسة الاحتجاجات و التهديدات التي تبنتها فرنسا ضد مصر بسبب موقفها الداعم للثورة الجزائرية، لجأت فرنسا هذه المرة إلى سياسة جديدة، و هي سياسة المساومات و بناء على ذلك قام كرستان بينو بزيارة القاهرة في 14 مارس 1956م و التقى مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ناقش معه مشكلة شمال إفريقيا، حيث أخبره جمال عبد الناصر أن مصر ملزمة بمساعدة أشقائها في تونس، و المغرب الأقصى و الجزائر، رد عليه بينو بأن الحكومة الفرنسية بصدد التوصل إلى حل مع كل من تونس، و المغرب الأقصى و تبقى فقط لفرنسا في الشمال الإفريقي الجزائر، الذي تحرك التمرد بها المساعدات المصرية فان توقفت سوف تهدأ الأمور بالجزائر، رد عليه جمال عبد الناصر بتذكيره بحق الشعب

1 - مقلاتي، لميش، مصر ...، المرجع السابق، ص ص، 58 – 59.

الجزائري في تقرير مصيره، و هنا حاول بينو مساومته بعرض بمثابة صفقة عليه محورها أن تتوقف مصر عن مساعدة الجزائر في ثورتها، في مقابل تتوقف فرنسا عن إمداد إسرائيل بالسلاح، غير أن الرئيس المصري رفض تلك الصفقة مخبرا إياه، و مؤكدا له أن الجزائريين لن يتوقفوا عن الكفاح المسلح[1].

بعد فشل كل المحاولات الفرنسية لإبعاد مصر عن دعم الثورة الجزائرية، راحت فرنسا تتحين الفرص، و تختلق الأعذار لضرب مصر، و القضاء عليها، حيث وصل الأمر بها مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر في سنة 1956م إلى جانب كل من بريطانيا و إسرائيل، و جاءت مشاركة فرنسا في هذا العدوان لتحقيق هدفين الأول: استعادة مصالحها المالية لرعايتها في شركة قناة السويس، و التي قضى عليها التأميم، و الثاني حماية وجودها الاستعماري في الجزائر، و هذا ما ذكره بينو وزير خارجيتها: " **أن حكومة فرنسا مصرة على اتخاذ عمل حاسم و سريع ضد مصر، حيث أن الفرنسيين هم الذين بنوا القناة و فضلا عن ذلك فإن إجراءات تأميم قناة السويس قد أضر فرنسا في كثير من الأمور، و في عدة ميادين حيوية أخرى**"، كما أكد بينو الأثر الذي الذي سيتركه تأميم القناة في الجزائر إذا سمح لمصر بذلك التأميم[2]، و نفس الشيء ذهب إليه أحمد توفيق المدني بقوله:" **أن فرنسا كانت تريد من جيهة حماية مصالح بنوكها، و مموليها الذين كانت شركة قناة السويس تدر عليهم أرباحا خالية حرموا منها بواسطة التأميم، و كانت تريد أكثر من ذلك ضرب مصر، ضربة قاسية من أجل الاحتفاظ بالجزائر كقطعة من فرنسا، لأنها كانت تؤمن بأن رأس الثورة الجزائرية هي مصر، بضرب الرأس تنتهي الثورة و تطمئن فرنسا على الجزائر**".

---

1 - مقلاتي، لميش، مصر ...،المرجع السابق ، ص ص، 61 – 62.

2 - المرجع نفسه ، ص ص، 63 – 64.

مما سبق يمكن القول أن فرنسا ربطت مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر بين مصالحها الاقتصادية في قناة السويس، و المساعدات المصرية للثورة الجزائرية، التي كانت ترى أن القضاء على الثورة الجزائرية لا يتم إلا بالقضاء على النظام المصري الذي صعب على فرنسا محايدته عن دعم الثورة الجزائرية، و هذا ما أكده وزير خارجيتها بينو لنظيره البريطاني في لقاء جمعهما في بداية سنة 1956م بقوله:" **إن على فرنسا إسقاط النظام الحالي في مصر، لأنه غير قابل للتفاهم معها، و أننا ندرس خطة تستطيع بمقتضاها أن تهاجم مصر و تغزوها، و أن الاسرائلين لديهم هذا الاستعداد، و هم يرون مصر تتسلح فهم لا يقبلون الانتظار حتى تتم مصر استعدادها و تقضي عليهم**"، كما ذكر غي موليه في 19 ديسمبر 1956م عن مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر يقوله: " **إن أسباب تدخلنا في الشرق الأدنى كانت جوهرية، و العلاقة واضحة بين قضية الجزائر و مصر**"، و في موضع آخر ذكر:" **أن التدخل ضد عبد الناصر كان معناه ضمان حرية الملاحة في القناة، و القضاء على الممول الرئيسي لجبهة التحرير الوطني**"[1].

ليس الطرف الفرنسي الذي من خلال تصريحات بعض مسؤوليه أكد علاقة مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر بالدعم المصري الكبير للثورة الجزائرية، فجبهة التحرير الوطني ذكرت ذلك في لسان حالها جريدة المجاهد بقولها: " **لا ينسى أي جزائري أن مصر الشقيقة تعرضت لعدوان شنيع كانت فيه ضحية تأييدها للشعب الجزائري المناضل و لا ينسى أي جزائري أن انتصار الشعب المصري في معركة بورسعيد التاريخية ليس إلا انتصار لواجهة من واجهات القتال العديدة التي تجري في الجزائر منذ ثمانية و ثلاثين شهرا ... و أن الشعب الجزائري المنهك في معركته التحريرية الكبرى ليبعث إلى الشعب**

1 - مقلاتي، لميش، مصر ...، المرجع السابق، ص ص، 66 – 67.

المصري الشقيق، و بطله الخالد جمال عبد الناصر بأصدق عواطف الأخوة و التضامن و عاشت العروبة حرة خالدة و عاش العرب تحت راية الاستقلال و المعزة و المجد"[1].

1 - جريدة المجاهد، ع 15،الصادرة في 1958/01/01م، ص، 10.

محاضرة رقم (06) موقف سوريا من الثورة الجزائرية

1- الموقف الشعبي السوري من الثورة الجزائرية:

اهتم الشعب السوري بالثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر سنة 1954م، ويعود هذا الاهتمام إلى تأصل العلاقات بين البلدين الجزائر و سوريا شعبا و حكومة، لاسيما بعد الهجرات العديدة التي عرفتها الجزائر بعد تعرضها للاحتلال الفرنسي إلى العديد من الدول الشقيقة و الصديقة، التي منها سوريا، و زادت الهجرة نحو هذه الأخيرة بعد هجرة الأمير عبد القادر إليها، و استقراره فيها هذا من جهة، و من جهة أخرى هي معرفة الشعب السوري ما كان يعانيه الشعب الجزائري جراء السياسة الاستعمارية الفرنسية المسلطة عليه عن طريق الإذاعات، لذلك راح الشعب السوري يتضامن و يؤيد الشعب الجزائري في ثورته منذ اندلاعها بمختلف الوسائل و الأشكال.

طالب الشعب السوري بعد اندلاع الثورة الجزائرية حكومته بضرورة مقاطعة فرنسا اقتصاديا و ثقافيا، و مطالبة حكومته بمطالبة الحكومات العربية للاتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ أمر المقاطعة[1]، و التدخل للضغط على الحكومة الفرنسية لرفع سياستها الظالمة المسلطة على الشعب الجزائري.

عبر الشعب السوري عن أمر المقاطعة في الإعلام، و المظاهرات التي كانت تتزامن في أغلب الأحيان مع ذكرى اندلاع الثورة الجزائرية، ففي العام الثاني لاندلاع الثورة الجزائرية أقيمت مظاهرات عارمة في سوريا، شملت كل الأقاليم السورية، و قد صحبها إضراب نادى

---

1 - دبش، السياسة ...، المرجع السابق، ص، 80.

به الكشافون، و أشرفه على سيره في العاصمة السورية دمشق، حيث استجاب الشعب السوري بكل فئاته لهذا الإضراب، ما إن تمت العاشرة حتى توقفت كل الأعمال، و حركة المرور و النشاطات التجارية[1]، و جاءت هذه المظاهرات و الإضراب كتعبير عن غضبهم من الأعمال الاستعمارية الفرنسية الظالمة في حق الجزائريين.

نتيجة لسخط المتظاهرين على ما تقوم به فرنسا من أعمال في الجزائر راح ضحيتها العديد من الجزائريين، فإن المتظاهرين جددوا طلب مقاطعة فرنسا في لافتات رفعوها في جميع النواحي، و طالبوا بمنع تدريس اللغة الفرنسية في المدارس السورية، إلى جانب لافتات المقاطعة رفعوا علم الجزائر، و حرروا بيانا لحكومتهم، أهم ما جاء فيه مايلي:

- **مقاطعة فرنسا سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا**

- **تقديم المساعدة للثورة الجزائرية**

- **إرسال برقيات إلى الجامعة العربية و الأمم المتحدة**

كذلك في العام الثالث لاندلاع الثورة الجزائرية أقيمت مظاهرات، نظمها الطلبة من الجامعات السورية خاصة من دمشق و حلب، و جاءت هذه المظاهرات لتأييد الثورة الجزائرية في عامها الثالث و دعمها، و قد جدد المتظاهرين في هذه المظاهرات أمر مقاطعة فرنسا في جميع المجالات، و طالبوا بضرورة إمداد الثورة الجزائرية بكل ما تحتاجه من مال و سلاح، و استنكروا ما كانت تقوم به فرنسا في الجزائر من أعمال وحشية، و عبروا عن استنكارهم بالقيام بحرق مدرسة اللابيك الفرنسية بسوريا[2].

---

1 - عبد الله مقلاتي، صالح لميش، سوريا و الثورة التحريرية الجزائرية، دار السبيل، الجزائر، 2019م، ص، 223.

2 - المرجع نفسه، ص ص، 225 – 226.

لم يقتصر تأييد ة دعم الشعب السوري كغيره من الشعوب العربية الأخرى على الدعم المعنوي للثورة الجزائرية من تنظيم المظاهرات، و الإضرابات، و المطالبة بمقاطعة فرنسا في جميع الجوانب، و إنما آزروا موقفهم المعنوي بالجانب المادي لمعرفتهم حاجة الثورة الجزائرية لذلك، من خلال جمع التبرعات التي ساهم فيها كل شرائح الشعب السوري، التي كانت تتم خاصة بمناسبة تنظيم أسابيع الجزائر بسوريا، ففي أسبوع الجزائر بسوريا لسنة 1956م، قامت لجنة أسبوع الجزائر بتنظيم حملة لجمع التبرعات، اشترك فيها الطلبة و العمال و الكشافة و عمال التربية، من بين الذين تبرعوا في هذه المناسبة، علي صالح جمعة تبرع بشيك قدره145 دولار، و أمير قطر تبرع بمبلغ قدره 25 ألف ليرة سورية و الأستاذ الجامعي الدكتور صلاح الحكيم تبرع بألف ليرة سورية، كما تم الإعلان عن وضع مسدس الأمير عبد القادر بالمزاد الذي تبرع به حفيده الأمير سعيد[1].

كما تبرع عسكريو الجيش السوري بمبلغ 19413831 ليرة سورية بمناسبة أسبوع الجزائر بسوريا لسنة 1958م، و قد أقيمت على شرف هذه المناسبة مؤتمرات وطنية و اجتماعات شعبية في أنحاء سوريا، و أقيم كذلك حفل كبير على شرف هذه المناسبة في جامعة دمشق حضره آلاف من المواطنين السوريين، و قد أشرف عليه الرئيس السوري شكري القوتلي الذي ألقى كلمة بهذه المناسبة أكد فيها الدعم السوري خاصة الشعبي للقضية الجزائرية بقوله: " **... إن قضية الجزائر قضيتنا، و حدودها حدودنا، و نضالها نضالنا و مصيرها مصيرنا، و أهاب بالشعب السوري مطالبا إياه بتقديم ما يمكن تقديمه للثورة الجزائرية"[2].**

---

1 - مقلاتي، لميش، سوريا و الثورة ...، المرجع السابق، ص، 226.

2 - المرجع نفسه، ص، 226، 228.

بناء على ما سبق فإن الشعب السوري بكل فئاته عبر عن موقفه من الثورة الجزائرية تأييدا، و مساندة في عدة أشكال التي تطرقت لأهم نماذجها سالفا، و كان التأييد الشعبي السوري للثورة الجزائرية منبثقا من شعوره الأخوي الصادق اتجاه الشعب الجزائري، و انتمائه القومي.

2- موقف الحكومة السورية من الثورة الجزائرية:

عبرت الحكومة السورية عن موقفها من الثورة الجزائرية في عدة أشكال و هي:

2-1- الدعم المعنوي:

عملت الحكومة السورية على تأييد الثورة الجزائرية، و متابعة أحداثها منذ البداية و ذلك راجع لتبنيها دعم العمل العربي الوحدوي، و حاولت كسب التأييد، و المساندة للثورة الجزائرية على المستوى العربي، من خلال اتصالها بالأمين العام لجامعة الدول العربية آنذاك عبد الخالق حسونة، و دعوته لعقد اجتماع عاجل للنظر في أحداث الثورة الجزائرية و مساندتها.

قد استجاب الأمين العام لجامعة الدول العربية لدعوة سوريا، و تم عقد الاجتماع الذي دعت فيه الدول العربية المشاركة إلى ضرورة اتخاذ موقف موحد لنصرة القضية الجزائرية من خلال مقاطعة فرنسا من جميع النواحي، السياسية و الاقتصادية و الثقافية و لتحقيق ذلك طالب رئيس الوزراء السوري سعيد الغزى بتكوين لجنة تضم مندوبي الدول الأعضاء في الجامعة العربية لدراسة موضوع مقاطعة فرنسا من جميع النواحي[1].

1 - مقلاتي، لميش، سوريا و الثورة ...، المرجع السابق، ص ص، 75 – 77.

ريثما تنتهي إليه جامعة الدول العربية في بحثها حول موضوع مقاطعة فرنسا من جميع النواحي، فان الحكومة السورية بادرت إلى اتخاذ هذا الموقف، و قامت بمقاطعة فرنسا اقتصاديا في سنة 1956م، من خلال منع تصدير القمح السوري إلى فرنسا و الجزائر باعتبارها تحت الإدارة الاستعمارية الفرنسية، حيث أصدر وزير الاقتصاد بلاغا إلى جميع المتعاملين بوقف إجازات التصدير الممنوحة لتصدير القمح إلى فرنسا و الجزائر، حتى تفصل الجامعة العربية في موضوع مقاطعة فرنسا[1].

لم تكن الحكومة السورية تسعى لتدعيم الثورة الجزائرية على المستوى العربي فقط و إنما سعت كذلك على المستوى الدولي من خلال دعم مندوبها القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، و مطالبته بإدراجها في دورتها سنة 1955م، مستندا على أن الجزائر بلد عربي، و أن عدم مناقشة قضيتها سيعطي للاستعمار الفرنسي فرصة للتمادي في سياسته الظالمة في الجزائر، و بعد عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة سنة 1957م أكدت الحكومة السورية من خلال مندوبها بالأمم المتحدة زين العابدين أن الجزائريين لن يقبلوا في يوم من الأيام بالاستعمار الفرنسي، و ها هو الشعب الجزائري اليوم ثار ثورة واحدة لطرد الاستعمار الفرنسي من بلاده، و عليه نطالب فرنسا بالتعجيل بالمفاوضات للخروج من الجزائر[2].

عملت الحكومة السورية على استغلال أي حدث يعقد على أرضها للتحسيس بالقضية الجزائرية[3]، مثلما حدث سنة 1956م لما انعقد على أرضها المؤتمر الإسلامي

---

1 - مقلاتي، لميش، سوريا و الثورة ...، المرجع السابق، ص، 79.

2 - المرجع نفسه، ص ص، 77 – 79.

3 - دبش، السياسة...، المرجع السابق، ص، 84.

عملت خلاله الحكومة السورية على دفع الأمة الإسلامية إلى مؤازرة الثورة الجزائرية، و هذا ما نلمسه في بعض القرارات التي أصدرها المؤتمر لصالح الثورة الجزائرية التي منها:

- **استنكار موقف مجلس الأمن على عدم مناقشة القضية الجزائرية**

- **استنكار استعمال أسلحة حلف الأطلسي المستعملة في الجزائر**

- **العمل على المقاطعة الرسمية و الشعبية لكل ما هو فرنسي**[1]

لنفس الغرض سالف الذكر في المؤتمر الإسلامي، أشركت الحكومة السورية الجزائر في معرض دمشق الدولي المنعقد في أكتوبر 1957م، حيث شارك الوفد الجزائري مستغل لقاءاته مع الوفود الرسمية المشاركة للتحسيس بقضيته، و كل ما قام به الوفد الجزائري المشارك كان بتشجيع من الحكومة السورية على رأسها الرئيس السوري شكري القوتلي الذي زار الجناح الجزائري، و أكد لهم وقوف حكومته بجانب قضيتهم، التي هي قضية عربية ذات بعد قومي[2].

2-2- الدعم المادي:

لم تكتف الحكومة السورية بالدعم المعنوي للثورة الجزائرية، و إنما تعدته للدعم المادي المكمل للدعم المعنوي، سواء ما تعلق بالجانب المالي أو الجانب العسكري

1- مقلاتي، لميش، سوريا و الثورة ...، المرجع السابق، ص، 80.

2 - دبش، السياسة ...، المرجع السابق، ص، 84.

2-2-1- الدعم المالي:

لم تكتف الحكومة السورية كما أسلفت بالتعبير عن موقفها الداعم للثورة الجزائرية من الناحية المعنوية، و إنما قدمت مساعدات مالية لصالح الثورة الجزائرية، و هذا كان من بين مساعي الوفد الخارجي للثورة الجزائرية، الذي قام بزيارة العديد من الدول للغرض سالف الذكر من بينهم سوريا ، حيث زاراها وفد جزائري في 15 مارس 1957م مشكل من البشير الإبراهيمي و عمر أوعمران و توفيق المدني و عبد الحميد مهري و عمر دردور و تمكنوا من لقاء الرئيس السوري شكري القوتلي[1]، الذي أكد لهم على استعداد بلاده سوريا لتقديم كامل الدعم للثورة الجزائرية، خاصة ما تعلق بالدعم المادي، سواء تمثل في المساعدات العسكرية أو المالية بقوله: " **أن سوريا مشتركة معكم في القتال إن أردتم سلاحا أمددناكم به، و إن أردتم مالا عندنا ما نستطيع بذله، و إن أردتم رجالا فرجال سوريا مستعدون لخوض الوغى إلى جانبكم، أقول لكم هذا جهارا لكي تسمع فرنسا قولنا، و لكي تعلم أن قوم جد لا هزل ... أنا أكلم قائد الجيش هنا أما أمامكم لتفتح مخازن الأسلحة، و لتفتح مخازن الذخيرة، حتى يأخذ منها المجاهدون الجزائريون ما يريدون، لقد عقدنا العزم النهائي على أن نموت معا أو نحيا معا، و ستكون لنا الحياة الحرة الكريمة بإذن الله**"، بعدها تسلم الوفد الجزائري مساعدات مالية قدرت ب نصف مليار فرنك، كما حولت الحكومة السورية الموجود في موازنة الدولة لسنة 1957م، كإعانة مالية لصالح الثورة الجزائرية، قدرت ب 12 مليون ليرة سورية، إضافة إلى تبرع بعض الشخصيات الحكومية أمثال وزير الداخلية السورية عبد الحميد السراج براتبه الشهري لصالح الثورة الجزائرية[2].

---

1 - بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013م، ص، 101.

2 - مقلاتي، لميش، سوريا و الثورة ...، المرجع السابق، ص، 83.

كما كانت تجمع التبرعات المالية في المناسبات الخاصة بالثورة الجزائرية في سوريا مثل أسبوع الجزائر[1] الذي يقام بالعاصمة السورية دمشق، و كان تشارك فيه الحكومة السورية من الأمثلة على ذلك، هي مشاركة الحكومة السورية في أسبوع الجزائر بدمشق لسنة 1956م، الذي أشرف على افتتاحه الرئيس السوري شكري القوتلي، و ألقى خطابا بهذه المناسبة أهم ماجاء فيه:" **أني أبارك الشعب في هذا الأسبوع القومي ... أسبوع الجزائر... و أذكر أن الشعب في مناصرته لقضية الحق في الجزائر، إنما ينتصر لقضيته و لنفسه ... إنكم الآن تقيمون أسبوع الجزائر في سوريا ... أنكم تشاركون في هذا القطر العربي مشاركة قومية معنوية رائعة، يدرك الجميع أن الجرح في أي جنب عربي هو في قلوبنا"[2].**

كانت الإعانات المالية التي تجمع من أسابيع الجزائر في سوريا عن طريق التبرعات سواء من الشعب السوري، أو حكومته تقدم مكتب جبهة التحرير الوطني بدمشق و على فكرة هو أول مكتب أنشأته جبهة التحرير الوطني في الشرق الأوسط سنة 1956م[3] بعد زيارات عديدة لأعضاء الوفد الخارجي لها، و بعد لقاءات مع الحكومة السورية سمحت لأعضاء جبهة التحرير الوطني بفتح مكتب ممثل لها بدمشق التي جعلت على رأسه عبد الحميد مهري[4] يساعده محمدى الغسيري، من مهامه تسلم التبرعات المالية، و إيصالها إلى الجزائر عن طريق بعثها للمكتب الوطني لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، و هو يتولى مهمة إيصال تلك المساعدات المالية للجزائر، بحيث لم تكن سوريا وحدها من تبعث

---

1 - حفظ الله، المرجع السابق، ص، 101.

2 - مقلاتي، لميش، سوريا و الثورة ...، المرجع السابق، ص ص، 84 – 85.

3 - عمر بوضربة، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 – جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2012م، ص، 250.

4 - دبش، السياسة ...، المرجع السابق، ص، 83.

إلى مكتب القاهرة، و إنما كل الدول العربية، و من أمثلة على ذلك هو إرسال سوريا ما بين 1 نوفمبر 1956م إلى 31 جويلية 1957م ما يقارب 15 ألف جنيه مصري.

2-2-2- الدعم العسكري:

دعمت الحكومة السورية الثورة الجزائرية في الجانب العسكري، من خلال تزويدها بالسلاح ابتداء من سنة 1955م، على إثر زيارة أحمد بن بلة إلى دمشق في السنة سالفة الذكر، و تمكن من التقاء مع شخصيات الحكومة السورية الممثلة في رئيسها شكري القوتلي، و وزير الداخلية عبد الحميد السراج، و أسفر هذا اللقاء عن وعد الحكومة السورية لبن بلة بتقديم مساعدات مادية للثورة في الجزائر، التي منها الأسلحة التي أرسلت كمية منها إلى مصر، و منها إلى الجزائر، و شحنة أخرى دائما في نفس سنة زيارة بن بلة إلى دمشق، شحنها قائد الجيش السوري شوكت الشقير، حيث فاقت 4 طن من الأسلحة المختلفة[1].

استمرت الحكومة السورية في تقديم، و بعث الأسلحة لصالح الثورة الجزائرية ففي سنة 1956م أرسلت أكثر من 200 طن من الأسلحة، و قنابل يدوية، و مدافع إلى الإسكندرية لإيصالها إلى الجزائر، و منها بدأ بعض القادة الجزائريون يترددون إلى سوريا للحصول على المزيد من الأسلحة، الذين منهم عمر أوعمران، كما في سنة 1957م أرسلت الحكومة السورية شحنات متعددة شملت مختلف الأسلحة التي تسلمها عمر أوعمران عن الجانب الجزائري[2].

لم تكتف الحكومة السورية بإرسال مختلف الأسلحة إلى الجزائر لمؤازرتها في ثورتها

---

1 - مقلاتي، لميش، سوريا و الثورة ...، المرجع السابق، ص، 95.

2 - المرجع نفسه، ص ص، 95 – 97.

ضد الاستعمار الفرنسي، و إنما فتحت كلياتها العسكرية للجزائريين لتدرب فيها، و عليه فقد تدرب عدد من الجزائريين في كليات دمشق و حمص، و الذين بلغ عددهم سنة 1957م 18 طالبا جزائريا تخرجوا كطيارين[1]، و أكثر مما ذكرت سالفا فإن الحكومة السورية فتحت باب التطوع للسوريين سواء من الشعب أو العسكر للالتحاق بالجزائر، و المشاركة في الثورة إلى جانب إخوانهم الجزائريين، و على إثر هذا القرار التحق عدد من ضباط ساميين سوريين بالجزائر للمشاركة في الثورة كمتطوعين، و قد ساهموا في الثورة الجزائرية بشكل فعال من خلال قيامهم بتدريب، و توجيه أفراد جيش التحرير الوطني في الجبال، و تدريبهم على أساليب الحربية الجديدة.

ساهم الدعم العسكري السوري للثورة الجزائرية في صمود الجزائريين أمام جيش فرنسا و سلطاتها، التي حاولت أكثر من مرة وضع حد لذلك الدعم، و قد أدى ذلك إلى توتر العلاقات مع سوريا في العديد من المرات، و قد وصل ذلك التوتر في العلاقات إلى حد القطيعة الديبلوماسية و الاقتصادية، لكن لضرورة المصلحة بين البلدين لم تعرف العلاقات انقطاع كلي[2].

1 - مقلاتي، لميش، سوريا و الثورة ...، المرجع السابق، ص، 97.

2 - المرجع نفسه، ص، 99.

محاضرة رقم (07) موقف العراق من الثورة الجزائرية

1- موقف العراقي الرسمي من الثورة الجزائرية:

عرف العراق خلال فترة الثورة الجزائرية نظامين من الحكم، الأول ملكي، و الثاني جمهوري جاء كنتيجة للثورة على الأول، أما عن موقفه من الثورة الجزائرية فيه بعض الاختلاف، لذلك سأتناول موقف كل منهما من الثورة الجزائرية على حدا.

1-1- موقف النظام الملكي:

كان موقف العراق في العهد الملكي من الثورة الجزائرية انعكاسا للموقف الجماهيري أكثر منه إرادة نابعة من قناعة، و مبادرة سياسية، بسبب تخوف الديوان الملكي من التأثير السلبي للثورة الجزائرية على المصير السياسي للنظام الملكي بالعراق، لأنه كان يشهد نوع من عدم الاستقرار عند اندلاع الثورة الجزائرية، إضافة إلى اعتماده على السيطرة البريطانية و البرجوازية الكبيرة، و الإقطاع[1].

أمام الضغط الجماهيري لم تجد حكومة النظام الملكي في العراق سوى الوقوف إلى جانب الجزائريين في ثورتهم و قضيتهم، و زاد الضغط الجماهيري بعد وصول صدى هجومات الشمال القسنطيني إلى العراق، أي إلى ما بعد 20 أوت 1955م هنا قدم أربعة نواب عراقيين مذكرة إلى رئيس الوزراء العراقي يطالبون فيها الحكومة بضرورة اتخاذ الإجراءات السريعة، و الحازمة لوقف الأعمال الاستدمارية الفرنسية في الجزائر[2].

---

1 - سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير ببغداد و دعم العراق للثورة الجزائرية 1956 – 1962، دار السحاب، الجزائر ط1، 2023م، ص، 151.

2 - - مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2012م ص، 261.

إثر المذكرة المقدمة إلى مجلس الوزراء بشأن ما يحدث في الجزائر، فإن مجلس الوزراء قرر عقد اجتماع أقر فيه دعم الجزائر ماديا من خلال تخصيص مبلغ قدره ربع مليون لإعانة منكوبي المغرب العربي، و طلبوا من الحكومة الفرنسية إيصال تلك الإعانة إلى أصحابها، لكن هذه الأخيرة رفضت، و هنا لا نعلق على الموضوع نكتفي بما ذكره فضيل الورثلاني في كتابه الجزائر الثائرة، لأنه أعطاه حقه من التعليق، و العتاب على الحكومة الملكية العراقية بقوله: **" و لا بأس هنا بالعتب على أولئك الذين تبرعوا بمبالغ متوسطة ثم ذهبوا يراجعون فرنسا نفسها، طالبين من مكارم أخلاقها، إن تسمح بإيصالها إلى منكوبين في الجزائر مراكش عن طريق الصليب الأحمر، و الهلال الأحمر، يا سبحان الله، هل كان الذئب يوما من الأيام راعي غنم أمين؟ هل نصدق في أعماق نفوسنا بأن الاستعمار يمكن أن يساعدنا على مواساة ضحايانا التي لا يسره الإجهاز عليها".**

بعدها رفع مجلس النواب العراقي مذكرة احتجاجية أخرى إلى الأمم المتحدة و الجامعة العربية، على أعمال فرنسا الإجرامية، و الاستدمارية في الجزائر، مع المطالبة بقطع العلاقات مع فرنسا سواء السياسية أو الاقتصادية، و على إثر ذلك صرح وزير الخارجية العراقي، بأنه سيرفع طلب مقاطعة فرنسا إلى الجامعة العربية[1]، كما طالبت الحكومة العراقية عن طريق مندوبها مع مندوبي عدة دول عربية، و أفرو آسياوية في هيئة الأمم المتحدة من تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها.

كما أصدرت الحكومة العراقية بيانا تعلن فيه موقفها من الأعمال الفرنسية الوحشية في الجزائر، و التي هي في تصاعد مستمر، و ذلك عقب الاستنكار الجماهيري العراقي

1 - صغير، المرجع السابق، ص، 262.

الكبير إزاء تلك الأعمال أهم ما جاء في البيان مايلي: " **تولي الحكومة العراقية اهتمامها الشديد للأحداث المؤلمة التي تنتاب الجزائر بسبب موقف فرنسا من كفاح الجزائريين لكسب حقوقهم الطبيعية و نضالهم في سبيل تحقيق ما يصبو إليه الجزائريين و العرب عامة و هو الاستقلال التام، كما أن ما تقوم به فرنسا من أعمال إرهابية ضد الجزائريين و تحويل قواتها التابعة للحلف الأطلسي لمطاردة عرب الجزائر أحدث استياء عاما في العراق"[1].**

لم تكتف الحكومة العراقية بإصدار البيان لاستنكار الأعمال الفرنسية الاستدمارية في الجزائر، و التي هي في تصاعد مستمر، و إنما اتخذت إجراءات إزاء ذلك، حيث قام وزير الخارجية العراقي باستدعاء سفير كل بريطانيا و الو.م.أ و فرنسا، و أعرب لهم عن قلق حكومته من السياسة الفرنسية في الجزائر[2]، و طلب منهم إبلاغ حكوماتهم بمايلي:

- استغراب الحكومة العراقية من قيام فرنسا بتحويل قواتها العسكرية المرابضة للحلف الأطلسي إلى الجزائر لمطاردة الجزائريين

- وجوب بذل المساعي في إيجاد الوساطة الفعالة من أجل إيقاف المجزرة في الجزائر فورا لكي يتسنى القيام بمفاوضات سريعة، على أساس الاعتراف بحقوق الجزائريين في تقرير مصيرهم و تحقيق استقلالهم[3].

لم تكتف الحكومة العراقية في موقفها من الثورة الجزائرية بالدعم المعنوي لها و إنما عززته بالدعم المادي من تقديم مساعدات مالية خاصة هذه المساعدات المالية

---

1 - ثابت، المرجع السابق، ص، 155.

2 - صغير، المرجع السابق، ص، 264.

3 - ثابت، المرجع السابق، ص، 156.

هي كاستجابة للطلب الجماهيري العراقي الملح من أجل تقديم مساعدات مادية للثورة الجزائرية، و عليه فقد خصصت الحكومة العراقية 250 ألف جنيه إسترليني تدفعها إلى جامعة الدول العربية لصالح الثورة الجزائرية، و قد حددت الجامعة العربية المساعدات العراقية للثورة الجزائرية ب 319600 جنيه إسترليني، أي ما يعادل نسبة 98.15 بالمئة من مساهمة كل الدول العربية[1]، لأن الحكومة العراقية هنا خصصت جزء من ميزانيتها لدعم الثورة الجزائرية، و تكاد تكون هي الدولة العربية الوحيدة التي اتخذت هذا الإجراء إزاء الثورة الجزائرية.

1-2- موقف النظام الجمهوري:

بدأ النظام الجمهوري في العراق عقب نجاح ثورة 14 جويلية 1958م، التي أطاحت بالنظام الملكي، و أقامت نظاميا جمهوريا بقيادة عبد الكريم قاسم، و كان لانتصار الثورة في العراق صدى، و فرحة حتى في الأوساط الجزائرية، لأن النظام الجديد في العراق سيكون موقفه من الثورة أكثر مما سبقه، و قد عبرت الجزائر شعبا، و قادة عن فرحهم بنجاح الثورة في العراق من خلال ما نشروه في لسان حالهم جريدة المجاهد بقولهم: **" ليس غريبا أن تكون الجزائر من أشد الأقطار فرحا، حماسا لثورة العراق ... أن الجزائر إذ تشعر من سجنها الحديدي المظلم أن قطرا عربيا شقيقا قد حطم القيود، و خرج من سلاسل العبودية و ظلام الاستعمار إلى أجواء الحرية و الانعتاق، إن تحرير العراق الشقيق سيقوي من عوامل انتصارنا"[2].**

تزامن قيام النظام الجمهوري في العراق تقريبا مع تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فكانت العراق من أوائل الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة

---

1 - ثابت، المرجع السابق، ص، 162.

2 - المرجع نفسه، ص، 167.

و لم يكتف العراق باعتراف حكومته بالحكومة المؤقتة الجزائرية، و إنما سعى لدى بعض الدول للاعتراف بها مثل: الهند، و الاتحاد السوفياتي، من خلال استدعاء سفرائهم و دعوتهم إلى إقناع حكوماتهم بالاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

بعد اعتراف العراق بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، قام رئيسها فرحات عباس بزيارة إلى العراق في 21 أفريل 1959م، و جاءت هذه الزيارة لزيادة الدعم العراقي للثورة الجزائرية خاصة ما تعلق بالمال و السلاح، هنا رد عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء العراقي بقوله: " **كفاح الجزائر أمر أساسي في كفاح العرب العام ... أما السلاح فسنعطيكم سريعا ما لدينا، و من أجود الأنواع، و أما المال فهو الآن قليل"**[1].

لكن بعد نقاش حول الموضوع المالي، و الذي الثورة الجزائرية في حاجة إليه قررت الحكومة العراقية تأجيل دفع مرتبات الموظفين، و انجاز المشاريع، و منح الثورة الجزائرية المال الذي تحتاجه، و هذا قرار شجاع من الحكومة العراقية الجديدة التي قررت دعم الجزائر في ثورتها بدون شروط، فتقرر تقسيم المبلغ على أربعة أقساط حدد القسط ب 750 مليون يدفع كل 15 من شهر جانفي، و أفريل، و جويلية، و أكتوبر[2]، و هكذا ظلت العراق تمول الثورة الجزائرية بالمال إلى غاية انتصارها، و نيلها مبتغاها، و هو الاستقلال.

2- موقف العراقي الغير رسمي:

تمثل الموقف العراقي الغير رسمي في موقف الشعب العراقي بكل فئاته من الثورة الجزائرية، الذي عبر عن موقفه المساند، و المآزر للثورة الجزائرية في عدة أشكال، و عدة مناسبات منها الاجتماعات التي كانت تنظم في معظم المدن العراقية للإلقاء الخطب

---

1 - ثابت، المرجع السابق، ص، 178.

2 - المرجع نفسه، ص ص، 178 – 179.

و القصائد الشعرية التي كانت تتصف بالحماس بالنسبة للثورة الجزائرية، و الاستنكار للأعمال الفرنسية الاستدمارية في الجزائر، إضافة إلى تنظيم بين الحين، و الآخر مظاهرات حاشدة تعم كل المدن العراقية تعبيرا عن مساندتهم[1]، و متباعتهم لأخبار الثورة الجزائرية و استنكار لما تقوم به فرنسا من أعمال، التي راح ضحيتها العديد من الجزائريين الذين لم يخطأوا في الشيء سوى أنهم طالبوا بأبسط حقوقهم، و هي تقرير مصيرهم.

استمرت مظاهرات الشعب العراقي المساندة للثورة الجزائرية طلية فترة الثورة الجزائرية كمثال عن ذلك المظاهرات الحاشدة، و الكبيرة التي قام بها الشعب العراقي بكل فئاته تعبيرا عن فرحه بانتصار الثورة الجزائرية التي ساندها، و دعمها معنويا، و ماديا من خلال جمع التبرعات لها في المناسبات الخاصة بها مثل: أسابيع الجزائر بالعراق، و إجبار حكومته الملكية في البداية عن دعمها، و كانت تلك المظاهرات عشية الإعلان عن قرار وقف إطلاق النار في الجزائر، حيث خرج العراقيون، وهم يحملون الأعلام الجزائرية، و يوزعون الحلوى في كل الشوارع العراقية، و قد ردت الجزائر على تلك المظاهرات بالشكر، و الامتنان للشعب العراقي بكل فئاته على كل ما قدمه للثورة الجزائرية طلية سنوات قيامها من خلال بيان أصدرته البعثة الجزائرية ببغداد جاء فيه مايلي: " **عن البعثة الجزائرية في بغداد تعرب عن شكرها و امتنانها للشعب العراقي، و لكفاح رجال منظماته، و نقاباته، و هيئاته الوطنية، و لكل أولئك الذين عاشوا الثورة الجزائرية، و تبنوها في مختلف مراحلها لرعايتهم، و عطفهم، و تأييدهم الفعال لها حتى حققت هذا النصر**"[2].

---

1 - خليل حسن الزركاني، الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2007م، ص ص، 44 – 45.

2 - المرجع نفسه، ص ص، 47 – 48.

محاضرة رقم (08) موقف السعودية من الثورة الجزائرية

1- الدعم المعنوي و الدبلوماسي:

أعلنت السعودية موقفها من الثورة الجزائرية بوضوح منذ البداية، على غرار بعض الدول العربية التي تحفظت على إعلان موقفها من اندلاع الثورة في الجزائر، حفاظا على علاقاتها مع فرنسا التي كانت تربطها أكثر المصالح الاقتصادية، و تمثل الموقف السعودي الرسمي من اندلاع الثورة الجزائرية هو مساندتها، و اغتنام فرص نشاطها الدبلوماسي و علاقاتها لتدعيم القضية الجزائرية، و ذلك من خلال حراك مندوبيها المستمر سواء على مستوى العربي بالجامعة العربية، أو على المستوى الدولي في هيئة الأمم المتحدة بغية تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها[1]، ففي 5 جانفي 1955م طالبت السعودية من خلال مندوبيها بالأمم المتحدة بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها.

كانت السعودية في كل مناسبة تلتقي بها بقادة الثورة الجزائرية تعبر لهم عن موقفها الداعم لهم، و لثورتهم سواء خارج السعودية، من خلال سفرائها مثل: لقاء كريم بلقاسم مع السفير السعودي بالمغرب الأقصى، أو اللقاء مع الملك السعودي نفسه عندما زار سوريا في أكتوبر 1957م، حيث التقى مع ممثلي جبهة التحرير الوطني هناك، الذي أكد لهم على اهتمامه الخاص، و دعمه و مساندته المستمرة للثورة الجزائرية، مبرزا لهم تنسيقه مع الرئيس السوري شكري القوتلي من أجل نصرة الجزائر[2].

أما داخليا من خلال زيارة بعض قادة الثورة للسعودية، منها زيارة الوفد الحكومي

---

1 - جمال قندل، إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954 – 1956، ج2، منشورات الرياحين، الجزائر، 2022م ص، 106.

2- دبش، السياسة ...، المرجع السابق، ص، 78.

للحكومة المؤقتة الجزائرية السعودية في 6 مارس 1959م، و كان الوفد برئاسة فرحات عباس، و قد حظي الوفد باستقبال لائق من قبل كبار، و أعيان دولة السعودية، و إضافة إلى الملك السعودي الذي حضر الاستقبال بنفسه، و قد خاطب الوفد الجزائري قائلا:" **بأنكم لستم جزائريين أكثر مني ... بأن القضية الجزائرية هي قضية مقدسة، و بذلك هي فوق القانون و تشريع الدولة، و لذلك تعطل القوانين إذا هي وقفت في وجه ما تتطلبه من الجهاد في الجزائر"**[1]، كان الملك السعودي في كل فرصة يلتقي بها بقادة الثورة الجزائرية سواء داخل السعودية أو خارجها كما رأينا يعبر عن موقف بلاده الداعم للثورة الجزائرية حتى تنال مبتغاها.

واصلت السعودية في موقفها الداعم للثورة الجزائرية، و التي عبرت عنه في مناسبات عدة، وصل بها الأمر إلى مقاطعة فرنسا في الذكرى السابعة لاندلاع الثورة الجزائرية المصادفة ل 1 نوفمبر 1961م ، من خلال الخطاب الذي ألقاه الملك السعودي بالإذاعة السعودية بالمناسبة سالفة الذكر بقوله: " **المملكة العربية السعودية لن تعيد علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا إلا بعد استقلال الجزائر، و أكد أنه سيبقى دائما السند المتين للثورة الجزائرية"**[2].

كما سمحت السعودية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بإقامة مكتب تمثيل لها بالعاصمة السعودية جدة بعد تأسيسها بأشهر، حيث كان تأسيس المكتب في أفريل 1958م ترأسه عباس بن الشيخ الحسين[3]، و تابعت السعودية باهتمام كبير كل مراحل و تطورات

---

1 - دبش، السياسة ...، المرجع السابق، ص، 77.

2 - المرجع نفسه، ص، 78.

3 - بوضربة، النشاط الديبلوماسي ...، المرجع السابق، ص، 242.

الثورة الجزائرية حتى أخر مرحلة لها و هي المفاوضات، هنا وقفت السعودية موقف داعم دعم مطلق لكل المطالب الجزائرية في المفاوضات مع فرنسا.

2- الدعم المادي:

السعودية كغيرها من الدول العربية الأخرى لم تكتف بالدعم المعنوي و الدبلوماسي للثورة الجزائرية، و إنما قدمت هي الأخرى دعم مادي للثورة الجزائرية الذي يكمل دعمها معنوي و دبلوماسي، و تمثل الدعم السعودي المادي أكثر على المساعدات المالية، حيث خصصت السعودية للثورة الجزائرية سنويا 250 ألف جنيه، تسلم للجزائر عن طريق جامعة الدول العربية.

خصصت السعودية يوم في سنة تجمع فيه التبرعات لصالح الثورة الجزائرية، و كان هذا اليوم مصادف ل 15 شعبان من كل سنة، و كان أول المتبرعين بعد تحديد هذا اليوم هو الملك السعودي، حيث تبرع بمليون ريال سعودي، بالإضافة إلى مليونين و نصف من الحكومة السعودية.

واصلت السعودية في تقديم مساعدات مالية لصالح الثورة الجزائرية، حيث قدمت للوفد الحكومي الجزائري الذي زارها في 6 مارس 1959م مليار فرنك فرنسي، و تعهدت للوفد بتدعيم مالي آخر كضريبة مالية سعودية مقابل ضريبة الدم التي يدفعها الجزائريون[1].

أما في سنة 1961م قدمت السعودية مليون جنيه إسترليني للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، و هنا كان على الجزائر أن تواجه تلك المساعدات المالية السعودية

---

1 - دبش، السياسة ...، المرجع السابق، ص، 79.

المستمرة بالشكر، و جاء الشكر الجزائري على لسان فرحات عباس الذي عبر عنه في رسالة بعث بها إلى ملك السعودية أهم ما جاء فيها: " **لا يسعني يا صاحب الجلالة إلا أن أرفع إلى جلالتكم شكري الصادق الحار و اعتراف و تقدير حكومتي و شعب الجزائر لما بذلتم و تبذولونه في سبيل نصرة قضيتنا التي هي قضية الأمة العربية التي باعتزازها يعز الإسلام و إن حكومة و شعب صاحب الجلالة الذي ناصر قضيتنا و لا يزال يناصرها منذ البدء لا يستغرب منه أن يظل النصير الأول لقضيتنا العادلة، أبقاكم الله صاحب الجلالة نصيرا للعروبة، و قضايا العدل و الحق، و ذخرا للإسلام و المسلمين**"[1].

3- رد فعل فرنسا على الموقف السعودي من الثورة الجزائرية:

فرنسا و كعادتها لا يروق لها أي موقف يكون داعم للثورة الجزائرية لأنها تحاول ضرب البعد العربي للثورة الجزائرية باستخدام علاقاتها، خاصة الاقتصادية مع الدول العربية للضغط عليها لتغيير موقفها الداعم للثورة الجزائرية، غير أن هذا المنهج لم يصلح مع السعودية، التي كما أسلفت على غرار الدول العربية فإنها أعلنت موقفها الداعم و المساند في كل المجالات للثورة الجزائرية منذ اندلاعها بصورة علنية، و لم تخف على علاقاتها مع فرنسا.

موقف السعودية من الثورة الجزائرية جعل فرنسا تعيش حالة من الذهول، و الدهشة من الدعم السعودي الكبير للثورة الجزائرية، و قد عبرت عن ذلك في مذكرة احتجاجية قدمها سفيرها بجدة إلى الحكومة السعودية جاء فيها مايلي: " **شعرت وزارة الخارجية الفرنسية بدهشة عميقة عندما علمت عزم الحكومة السعودية على عرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن ... و أن دهشتها الأشد بسبب أن**

---

1 - جريدة المجاهد، ع 101، 31 جويلية 1961م، ص، 2 .

المملكة العربية السعودية هي دون سائر الدول العربية، أظهرت حتى اليوم تفهما أكثر لقضايا شمال إفريقيا"[1].

لم تبق الحكومة السعودية صامتة على المذكرة الاحتجاجية الفرنسية من موقفها الداعم للثورة الجزائرية، فقد ردت هي الأخرى بمذكرة مماثلة أوضحت من خلالها حرصها على بقاء، و استمرار العلاقات الثنائية بين البلدين، و لكنها نبهت الحكومة الفرنسية إلى ضرورة الفصل بين علاقتها بها، و بين وقوفها إلى جانب الثورة الجزائرية، الذي يمليه عليها الرابط الديني و العرقي و الحضاري من خلال قولها في المذكرة: " **... إن الحكومة السعودية حريصة كل الحرص على أن تقوم بينها و بين الحكومة الفرنسية أقوى علاقات المودة و الصداقة و ألا يعكر هذه العلاقات أي شيء، و لكنها تشعر في نفس الوقت شعورا عميقا مقرونا بروح الدين و العروبة نحو المسلمين و العرب، و خاصة نحو أهالي شمال إفريقيا، و ليس في استطاعتها أن تتناسى في أي لحظة هذه الأخوة و تحرص على السعي بكل قواها لمعاونتهم حتى يصبحوا أحرارا مستقلين في بلادهم ...."[2].**

إن السعودية لم تكن تكترث لفساد علاقاتها مع فرنسا نتيجة موقفها الداعم للثورة الجزائرية، و هذا ما أكده الملك السعودي في 9 جانفي 1958م للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة هامر شولد بقوله: " **إن علاقاتنا السياسية مع فرنسا متوقفة على حل القضية الجزائرية حلا يعيد لأهله العرب حريتهم و استقلالهم، و أن العرب مرتبطون معهم برابطة الأخوة التي لا تنفصم ..."[3].**

---

1 - قندل، المرجع السابق، ص، 106.

2 - المرجع نفسه، ص ص، 108 – 109.

3 - دبش، السياسة ...، المرجع السابق، ص، 78.

المحاضرة رقم (09) موقف الاتحاد السوفياتي من الثورة الجزائرية

كان موقف الاتحاد السوفياتي موقفا سلبيا من الثورة الجزائرية، بالرغم من تبنيه مبدأ احتواء حركات التحرر الذي يعتبر من أسياسيات سياسته الخارجية، خاصة حركات التحرر التي ظهرت ضد الدول الاستعمارية الغربية، إلا أنه مع الثورة الجزائرية لم يعمل بهذه السياسة خاصة في الفترة الممتدة من 1954 إلى غاية سنة 1957م.

يعود موقف الاتحاد السوفياتي السلبي من الثورة الجزائرية، إلى تفضيله إقامة حكومة فرنسية يتحالف فيها الشيوعيون، و الاشتراكيون على تأييد الثورة الجزائرية القائمة على أسس عادلة، لأن الاتحاد السوفياتي كان يسعى هنا، و يأمل في تغيير اتجاه فرنسا عن الاتجاه الذي كانت تسلكه في طريق المعسكر الغربي[1]، الذي كانت تقوده منافسته في السياسة الدولية و في زعامة العالم، الذي انقسم بعد الحرب العالمية الثانية إلى معسكرين الغربي بقيادة الو.م.أ، و الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي، و كل منهما يحاول استقطاب إلى معسكره أكبر عدد ممكن من الدول، و هذا ما فعله الاتحاد السوفياتي مع فرنسا.

ظهر الأمل لدى الاتحاد السوفياتي في تغيير اتجاه فرنسا عن المعسكر الغربي و الحلف الأطلسي و ضمها إلى معسكره، من السياسة التي اتبعتها فرنسا اتجاه زعيم المعسكر الشرقي الاتحاد السوفياتي، و هي سياسة إيهامية إن صح التعبير مفادها أن فرنسا بصدد انتهاج سياسة دولية مستقلة عن تلك التي تنتهجها الو.م.أ، و كان هدف فرنسا من تلك السياسة التلاعب، لكسب الوقت لتحقيق سياستها في الجزائر، و لضرب عصفورين بحجر واحد، الأول كسب دعم أمريكي أكبر ضد الجزائر، و الثاني ضمان حياد الاتحاد

---

1 - بوضربة، النشاط الديبلوماسي ...، المرجع السابق، ص، 175.

السوفياتي عن الثورة الجزائرية[1]، و بذلك تحقق سياستها الرامية إلى عزل الثورة الجزائرية عن العالم الخارجي، حتى تتمكن من القضاء عليها.

كذلك من أسباب الموقف السلبي للاتحاد السوفياتي إزاء الثورة الجزائرية تخوفه من إمكانية حلول الو.م.أ في الجزائر محل فرنسا في حال نجاح الثورة الجزائرية، و إجبار فرنسا على مغادرة الجزائر، إضافة إلى التقارب الكبير الذي حدث في فرنسا بين الحزب الشيوعي، و الحزب الاشتراكي، الذي يصبو إلى تكوين جبهة شعبية في فرنسا، و هذا ما دفع الحزب الشيوعي الفرنسي إلى منح موافقته الكاملة على السلطات التي منحت للمسؤول الفرنسي في الجزائر[2].

لكن الموقف السوفياتي السلبي من الثورة الجزائرية تغير نتيجة تغير الظروف و حدوث بعض الأحداث، و قد جاءت تغير الموقف السوفياتي إزاء الثورة الجزائرية نوعا ما إلى التحسن مع نهاية سنة 1957 ، و بداية سنة 1958م، و يعود هذا التحسن في الموقف إلى عدة عوامل، منها ما تعلق بالداخل، و منها ما تعلق بالخارج، و يمكن أن نوجز تلك العوامل في النقاط التالية:

- تطور الثورة الجزائرية داخليا، و تصاعدها أدى إلى إسماع صوتها إلى الخارج، و تدويلها في هيئة الأمم المتحدة.

- انتشار الثورة الجزائرية، و تزايد كسب التضامن، و التأييد دول الأفروآسياوية

- الدعم الكبير لجمهورية الصين الشعبية، سواء الدعم المعنوي أو المادي

---

1 - عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954 – 1960)، دار الإرشاد، الجزائر، 2012م ص 361 – 362.

2 - المرجع نفسه، ص، 362.

- جهود بعض الحكومات العربية مثل: الجمهورية العراقية لدى حكومة، و سفراء الاتحاد السوفياتي، و هذا بطلب من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1].

باجتماع العوامل الداخلية، و الخارجية للثورة الجزائرية المذكورة آنفا عرف موقف الاتحاد السوفياتي اتجاه الثورة الجزائرية تغيير نحو الأحسن، حيث بدأ بالاهتمام بالثورة الجزائرية، بل ذهب إلى أكثر من الاهتمام حيث دعم الثورة الجزائرية ماديا، من خلال الدعم المادي الذي قدمه للاجئين الجزائريين، و لجيش التحرير الوطني.

بالرغم من التغير الحسن الذي عرفه الموقف السوفياتي اتجاه الثورة الجزائرية و تقديمه بعض الدعم المادي لها، إلا أنه لم يعترف الاتحاد السوفياتي رسميا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد تأسيسها، بالرغم من قيام وفد حكومي بعد تأسيس الحكومة بزيارة الاتحاد السوفياتي بقيادة يوسف بن خدة، و كانت تلك الزيارة في 13 أكتوبر 1959م و تمكن في هذه الزيارة بن خدة من لقاء الأمين العام للحزب الشيوعي السوفياتي[2].

لكن تصاعد الثورة الجزائرية، و ما أحدثته بعض أحداثها من صدى ايجابي دولي مثل مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، التي جعلت الأمم المتحدة تقر بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، دفع هنا الاتحاد السوفياتي إلى تغيير موقفه إزاء تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، و الاعتراف بها في نهاية سنة 1960م، بالرغم من أن اعترافه هذا جاء متأخرا جدا، فالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تأسست منذ سبتمبر 1958م، ما يمكن قوله هنا تذبذب الموقف السوفياتي إزاء الثورة الجزائرية سيؤثر على مواقف بعض الدول التابعة لمعسكره كما سنرى.

---

1 - بوضربة، تطور النشاط ...، المرجع السابق، ص ص، 362 – 363.

2 - Mohamed Harbi, Les archives de la révolution algérienne, ed Jeune Afrique, Paris, 1975 p, 517.

محاصرة رقم (10) موقف دول أوربا الشرقية من الثورة الجزائرية

اخترت عنوان المحاضرة بموقف دول أوربا الشرقية من الثورة الجزائرية لأنه كما أسلفت العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انقسم إلى قسمين، أو الأصح معسكرين غربي بزعامة الو.م.أ، و الثاني شرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي، و كان على الدول اختيار واحد من هذين المعسكرين في تواجهاتها السياسية، و كان على كل دوله داخل المعسكر لا تخرج سياستها الخارجية خاصة عن سياسة زعيم المعسكر، و هذا ما نلمسه في مواقف دول أوربا الشرقية التي كانت تابعة للمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي، التي كانت مواقفها من الثورة الجزائرية مشابهة لموقف زعيم معسكرها.

1- موقف يوغسلافيا من الثورة الجزائرية:

إن موقف يوغسلافيا من الثورة الجزائرية كغيرها من معظم دول المعسكر الشرقي ظل موقفها حبيس موقف زعيم المعسكر الاتحاد السوفياتي، بالرغم من أنها أظهرت بعض التعاطف مع الثورة الجزائرية سواء من الناحية المعنوية أو المادية مثل: التكفل ببعض اللاجئين الجزائريين، إلا أنها لم تعترف بصفة رسمية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد تأسيسها، لأنها حذت حذو زعيم معسكرها الاتحاد السوفياتي، كغيرها من دول المعسكر الشرقي اتجاه الثورة الجزائرية كما أسلفت هذا من جهة، من جهة أخرى خافت على خسارة المصالح المشتركة خاصة الاقتصادية التي كانت تجمعها مع فرنسا[1].

بالرغم من عدم اعتراف يوغسلافيا رسميا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إلا أنها بعد تأسيسها دعت رئيسها فرحات عباس لزيارة العاصمة اليوغسلافية بلغراد، و قد

---

1 - بوضربة، تطور النشاط ...، المرجع السابق، ص، 369.

استجاب هذا الأخير للدعوة، و حل بها في 12 جوان 1959م، تعهدت الحكومة اليوغسلافية لفرحات بتقديم الدعم المادي للثورة الجزائرية، و تكفل باللاجئين الجزائريين بأرضها[1].

بعد انتهاء حيثيات الزيارة تم إصدار بيان مشترك بين الحكومة اليوغسلافية و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على ما تمت الزيارة من أجله، و هنا اعتبر فرحات عباس هذا البيان المشترك بين الحكومتين بمثابة اعتراف رسمي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إلا أن الحكومة اليوغسلافية أصدرت توضيحا نفت فيه اعترافها بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[2]، و جاء نفيها لاعتقاد فرحات عباس من خوفها من توتر علاقاتها مع فرنسا، للحفاظ على مصالحها الاقتصادية مع فرنسا.

بالرغم من عدم اعتراف يوغسلافيا رسميا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلا أن الوفد الجزائري عن الحكومة المؤقتة قيم زيارته إلى يوغسلافيا بالايجابية، خاصة ما تعلق في التصريح المشترك على التفاوض بين الحكومة الفرنسية، و حكومة الجمهورية الجزائرية الناطقة باسم الشعب الجزائري، هو الوسيلة الوحيدة لإيقاف القتال، و قد رد الوفد الجزائري عن ذلك بقوله: " **أن يوغسلافيا كانت أول بلد أوربي عبر عن مساندته للكفاح التحريري الجزائري، بمثل هذه القوة، و بمثل هذه الصراحة، و بمثل هذا الحماس، و بمثل هذه الرسمية، نحن لا نشك أن الأمة اليوغسلافية إذ تفعل ذلك، فلأنها تعرف أن كفاحنا شبيه بالكفاح الذي قادته المقاومة اليوغسلافية، و على رأسها المارشال تيتو ضد الاحتلال الأجنبي** "[3].

---

1 - بوضربة، تطور النشاط ...، المرجع السابق، ص، 369.

2 - بوضربة، النشاط الديبلوماسي ...، المرجع السابق، ص، 181.

3 - دبش، السياسة ...، المرجع السابق، ص، 187.

بقيت يوغسلافيا مصرة على موقفها بعدم الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالرغم مما قدمته للثورة الجزائرية حسب ما ذكره أصحاب الوفد الحكومي الذين زاروها، لكن بعد اعتراف زعيم معسكرها الاتحاد السوفياتي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، اعترفت يوغسلافيا رسميا بالحكومة المؤقتة، و كان ذلك في 14 أفريل 1961م[1] لكن اعترافها بها جاء متأخرا جدا.

2- موقف بقية دول أوربا الشرقية:

سوف نتطرق لبقية دول أوربا الشرقية لأنها كانت تابعة للمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي، موقفها من الثورة الجزائرية كان تقريبا إذ لم نقل نفسه في كل دول أوربا الشرقية مثل الموقف اليوغسلافي، و هذا ما جعلني أتناوله مع بعض في هذا العنصر مع إعطاء أمثلة عن بقية دول أوربا الشرقية، و ما كان موقفها من الثورة الجزائرية.

إن موقف دول أوربا الشرقية من الثورة الجزائرية ظل حبيس الموقف السوفياتي السلبي من الثورة الجزائرية بحكم انتمائها للمعسكر الشرقي، بالرغم من محاولة قادة الثورة الجزائرية اختراق المعسكر الشرقي بغية كسب الاتحاد السوفياتي، من خلال تكثيف الزيارات نحو الاتحاد السوفياتي، لكن تلك الزيارات لم تأت بثمارها كما كان مرجو منها، إلا أنها فتحت آفاقا للثورة الجزائرية نحو الدول التابعة للمعسكر الشرقي، مثل دول أوربا الشرقية[2] التي استطاع قادة الثورة الجزائرية الحصول منها على مساعدات مادية لصالح ثورتهم.

بغض النظر عن الموقف السلبي لدول أوربا الشرقية من الثورة الجزائرية الذي ظل

---

1 - بوضربة، النشاط الديبلوماسي ...، المرجع السابق، ص، 183.

2 - أحمد مسعود سيد علي، قضايا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959 – 1962، ج1، دار أماني، الجزائر 2022م، ص ص، 444 – 445.

كما أسلفت حبيس موقف زعيم معسكرها الاتحاد السوفياتي، إلا أنها قدمت مساعدات مادية للثورة الجزائرية، كتكفل باللاجئين الجزائريين، خاصة من قبل المنظمات النقابية و الاجتماعية التي كانت تجمع الأموال، و الأدوية لصالح اللاجئين الجزائريين، و صورت أفلام عن الثورة الجزائرية من طرف صحفيين ألمان، و نظمت حملات دعائية لصالح الثورة الجزائرية في المجر و ألبانيا[1].

أما من دول أوربا الشرقية التي بادرت إلى تقديم الدعم المادي للثورة الجزائرية هي ألمانيا الشرقية، حيث قدمت مساعدات مادية للثورة الجزائرية تمثلت في تخصيص مخيم للاجئين الجزائريين ضم حوالي 600 فرد، من بينهم 100 طالب، و 20 من الاتحاد العام للعمال الجزائريين، و 20 جريحا، كما خصص الصليب الأحمر الألماني مليونا مارك ألماني لمساعدة اللاجئين الجزائريين مع بداية سنة 1960م[2].

بالرغم من تقديم الدعم المادي للثورة الجزائرية من قبل دول أوربا الشرقية سواء ما تعلق بالتكفل باللاجئين الجزائريين، أو تقديم مساعدات مالية إلا أنها لم تعترف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد تأسيسها، و يرجع ذلك إلى إتباع موقف الاتحاد السوفياتي من جهة، و من جهة أخرى لم ترد تعكير صفو علاقاتها مع فرنسا خوفا على مصالحها الاقتصادية خاصة التي تربطها مع فرنسا.

لكن تصاعد أحداث الثورة الجزائرية، و تكثيف نشاطها الديبلوماسي جعل دول أوربا الشرقية تعترف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إلا أن اعترافها بها كان متأخر جدا

---

1 - بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأسياسية، دار النعمان، الجزائر، 2012م ص ص، 495 – 496.

2 - سيد علي، المرجع السابق، ص، 446.

بحيث كما رأينا في العنصر السابق ليوغسلافيا لم تعترف بالحكومة المؤقتة إلا في أفريل 1961م، ثم تبعتها بلغاريا في أكتوبر 1961م، أما ألمانيا الشرقية اشترطت على الجزائر مقابل اعترافها بالحكومة المؤقتة، على الجزائر أن تعترف بوجود الجمهورية الألمانية الشرقية لكن الجزائر امتنعت بحكم مصالحها مع ألمانيا الغربية[1]التي سوف نتطرق إليها في المحاضرات القادمة.

1 - بن حمودة، المرجع السابق ، ص، 495.

محاضرة رقم (11) موقف دول أمريكا من الثورة الجزائرية

1- موقف الو.م.أ:

وقفت الو.م.أ موقف عدائيا من الثورة الجزائرية، و هذا طبيعي باعتبار أن فرنسا شريكتها، و حليفتها الطبيعية في إطار ما تعلق بالتكتل الدولي، في إطار الحرب الباردة و ما عرفته من أحلاف مثل الحلف الأطلسي، كما تعد فرنسا قوة بارزة في الكتلة الرأسمالية الغربية التي تتزعمها الو.م.أ[1].

استطاعت فرنسا بفضل النشاط الدعائي الكاذب عن الثورة الجزائرية، و بفضل المصالح المشتركة السياسية، و الاقتصادية التي تجمعها مع الو.م.أ، من كسبها كحليف لها في هيئة الأمم المتحدة، و ذلك بغية منع القضية الجزائرية من التدويل في هيئة الأمم المتحدة، و التصويت لصالحها.

أدرك قادة الثورة الجزائرية أهمية دول أمريكا بصفة عامة، و الو.م.أ بصفة خاصة بالنسبة لثورتهم، فيما تعلق بتدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، لذلك قاموا بإنشاء مكتب تمثيل للثورة الجزائرية في قلب الو.م.أ بنيويورك سنة 1955م، و جعلوا على رأسه أمحمد يزيد، من مهامه التصدي للدعاية الفرنسية الكاذبة عن الثورة الجزائرية في الو.م.أ، و استقطاب الرأي العام الأمريكي حتى يستطيع ربما تغيير موقفه سلطته اتجاه الثورة الجزائرية، إضافة إلى تمثيل الثورة في هيئة الأمم المتحدة[2].

إن المهام الموكلة إلى أعضاء مكتب نيويورك هي مهام صعبة تتطلب صبر

---

1 - بوضربة، النشاط الديبلوماسي ...، المرجع السابق، ص، 167.

2 - سيد علي، المرجع السابق، ص ص، 411 - 412.

و مجهود كبير من أجل القيام بها، لذلك ارتكز أعضاء المكتب في مهامهم بالو.م.أ على الوساطة العربية، و الآسيوية التي كانت داعما أكبر على جميع المجالات بالنسبة للثورة الجزائرية، و استطاعوا من خلال تلك الوساطة إلى الاتصال بشخصيات برلمانية و صحفية أمريكية[1].

2- موقف دول أمريكا اللاتينية:

كانت قيادة الثورة تدرك أهمية دول أمريكا بالنسبة للثورة الجزائرية، لذلك أنشأت مكتب تمثيل لها بالو.م.أ سنة 1955م، و ذلك المكتب كان خاص بكل دول أمريكا بما فيهم دول أمريكا اللاتينية الذين كانوا يمثلون 20 دولة بهيئة الأمم المتحدة، و إذا استطاعت قيادة الثورة تغيير موقفهم من الثورة، و الحصول على تأييدهم تكون قد حصلت على تأييد دولي كبير.

لتحقيق قادة الثورة ما ذكرناه سالفا عملت على إرسال بعثة تقوم بجولة في دول أمريكا اللاتينية لكسب تأييدها، و تغيير موقفها السلبي من الثورة الجزائرية الذي يعتمد على الدعاية الفرنسية الكاذبة بها، و قد أوكلت المهمة إلى كل من فرحات عباس، و عبد الرحمن كيوان مع مرافقة لهما المناضل التونسي في حزب الدستور حسين تريكي، كمترجم لإتقانه اللغة الاسبانية[2].

كانت أول دولة يزورها المبعوثان الجزائريان هي الأرجنتين، و قد حظي باستقبال حافل من قبل الجالية العربية هناك، و قد سهل مهمة المبعوثان في الأرجنتين هو الوساطة

---

1 - سيد علي، المرجع السابق، ص، 414.

2- عمر بوضربة، المعركة الديبلوماسية للثورة الجزائرية جهود الوفد الخارجي 1954 – 1958، دار عيلان، الجزائر 2022م، ص، 202.

السورية و المصرية، بحيث تمكن المبعوثان من حضور لقاءات صحفية للتعريف بالقضية الجزائرية، و الالتقاء مع شخصيات مهمة سياسية مثل: فروند يزي رئيس الحزب الراديكالي بالأرجنتين، و اختتم المبعوثان جولتهما بالأرجنتين بتجمع شعبي حضره آلاف من المتعاطفين مع الثورة الجزائرية[1].

ردت فرنسا على زيارة المبعوثان الجزائريان إلى الأرجنتين التي اعتبرتها بعثة تحريضية، و سالفة خطيرة بأمريكا اللاتينية، التي تمثل لفرنسا مركزا قويا لديبلوماسيتها و مصالحها الاقتصادية، لذلك لم تسكت فرنسا على هذه الزيارة خوفا من أن تغير موقفها دول أمريكا اللاتينية الذي يصب في مصلحتها، حيث أعطت أوامر للسفير الفرنسي بالأرجنتين إلى التحرك هناك على أساس أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا[2].

بعد الأرجنتين توجها المبعوثان الجزائريان إلى البارغواي في 27 سبتمبر 1956م أين عقدا بها ندوة صحفية للتعريف بالقضية الجزائرية، و لنفس السبب تم لقاء وزير الخارجية بالبارغواي، ليتوجها بعدها إلى الشيلي اللذين أقاما السفير المصري، و الهندي حفلة لاستقبالهما، حضرها شخصيات مهمة مثل: السفير البريطاني بالشيلي، تمكنا المبعوثان خلال جولتهم بالشيلي من مقابلة وزير الشؤون الخارجية، بفضل مساعدة شخصيات شيلية مهمة هي من أصول عربية مثل: نائب في البرلمان الشيلي ماريو أنطونيو سالوم، و مليادير ذو أصول فلسطينية جارور، كان هذا الأخير يتمتع بنفوذ كبير لدى الحكومة الشيلية[3].

بعد الشيلي وصل المبعوثان إلى البيرو في 12 أكتوبر 1956م، استقبلوا استقبال حار من قبل المتعاطفين مع الثورة الجزائرية، ليستقبل بعدها من قبل رئيس البرلمان

---

1 - بوضربة، المعركة الديبلوماسية ...، المرجع السابق، ص، 203.

2 - المرجع نفسه، 203.

3 - المرجع نفسه، ص، 204.

و مجلس الشيوخ، و وزير الخارجية و رئيس أساقفة العاصمة ليما، مع حضور كالمعتاد ندوة صحفية حول القضية الجزائرية.

بعد البيرو انتقل المبعوثان إلى بوليفيا أين التقيا مع رئيس البرلمان، و كاتب الدولة للشؤون الخارجية، و قدم لهما الأمين العام للمركزية النقابية خوان ليشن ذو الأصول العربية دعما كبيرا في بوليفيا، ليغادرها في 21 أكتوبر 1956م إلى الإكواتور، و بعدها إلى كولومبيا ثم إلى المكسيك أين أجريت بها محادثات سياسية، و ديبلوماسية هامة ثم إلى كوبا أين اعتقل المبعوثان الجزائريان بحجة الخطأ لمدة 24 ساعة، بعد هذه الحادثة أنهى المبعوثان جولتهما في أمريكا اللاتينية، و لم يستطيعا زيارة كل من البرازيل و الأورغواي[1].

أعرب المبعوثان الجزائريان عن رضاهم عن جولتهما في دول أمريكا اللاتينية التي كانت من 10 سبتمبر إلى غاية 15 نوفمبر من سنة 1956م، لأنهما استطاع تحقيق بعض ما أوكل لهما بالرغم من صعوبة ذلك، و هي اختراق السيطرة الفرنسية هناك من خلال ضرب دعايتها الكاذبة هناك عن الثورة الجزائرية، من خلال تشكيل لجان مساندة و لقاء الشخصيات الرسمية التي كانت في أغلب الأحيان بمساعدة الدعم العربي الرسمي هناك المتمثل في السفارات ، و تسليم مذكرات بشأن الثورة الجزائرية لحكومات دول أمريكا اللاتينية[2].

بالرغم من رضا المبعوثان الجزائريان عن نتائج جولتهما في دول أمريكا اللاتينية إلا أنهم لم يستطيعوا تحقيق ما كانت تصبو إليه الثورة الجزائرية من دول أمريكا اللاتينية

1- بوضربة، المعركة الديبلوماسية ...، المرجع السابق، ص ص، 205 – 207.

2 - المرجع نفسه، ص ص، 206 – 207.

ما عدا كوبا التي وقفت إلى جانب الثورة الجزائرية، لأنها ضاقت ويلات الاستعمار و الهيمنة، بالرغم من أن اهتمامها كان نوعا ما متأخرا، إذ كان بعد نجاح الثورة فيها سنة 1959م، و هذا ما نلمسه في قول رئيسها فيدال كاسترو: " **إننا نؤيد حق الجزائر في الاستقلال مائة بالمائة إنه من السخرية أن يزعم الفرنسيون بأن الجزائر فرنسية إن الجزائر تنتمي إلى إفريقيا كما تنتمي فرنسا إلى أوربا، إن الأمم المتحدة قد تدخلت في الكونغو، و أرجو أن تفعل مثل ذلك في الجزائر، لكن من أجل الدفاع عن مصالح الجزائريين، و لكنني أتساءل هل تذهب القوات الأممية إلى الجزائر بمثل السرعة و بنفس الحماس الذي طارت به إلى الكونغو"**[1].

1 - جريدة المجاهد، ع 78، الصادرة في 3 أكتوبر 1960م، ص، 2.

محاضرة رقم (12)موقف دول أوربا الغربية من الثورة الجزائرية

كان موقف دول أوربا الغربية سلبيا من الثورة الجزائرية، بسبب الروابط التاريخية و الجيوسياسية التي كانت تشد أواصر دول الجزء الغربي من القارة الأوروبية، و تجلى ذلك في منظومة الدفاع المشترك في إطار الحلف الأطلسي، الأمر الذي جعل هذه الدول معقل حصين لم تتمكن الثورة الجزائرية من اختراقه بشكل فعال لتفوق الديبلوماسية الفرنسية به.

إن موقف دول أوربا الغربية السلبي من الثورة الجزائرية نتيجة للأسباب سالفة الذكر لم يثن من عزيمة قادة الثورة الجزائرية في محاولة زعزعة ذلك الموقف، و عزل فرنسا عن حلفائها الطبيعيين، من خلال انتهاج سياسة اعتمدوا فيها على نشاط المكاتب بدول أوربا الغربية، مستغليين حرية التعبير، و الاجتماع التي تتمتع بها دول غرب أوربا لصالح الثورة الجزائرية[1]، لإسماع صوتها بهذه الدول، و الحصول على الدعم لاسيما المادي، و تغيير وجهة نظر الرأي العام لدول غرب أوربا، الذي زرعته في أذهانهم الدعاية الفرنسية المغالطة و الكاذبة عن الثورة الجزائرية.

استطاع قادة الثورة الجزائرية بعد نشاط كثيف، و مستمر في دول أوربا الغربية الذي بدأ من منتصف سنة 1957م من ربط علاقات مع تيارات ديمقراطية، و كسب تأييد بعض النقابات، و المنظمات غير حكومية، و حتى بعض الشخصيات من ذوي النفوذ الاقتصادي، و التأثير الاجتماعي، إلا أن كل هذا لم يكن بالأمر اليسير أمام نشاط قادة الثورة الجزائرية في ظل المخابرات الفرنسية التي كانت لهم بالمرصاد، و في الكثير من الأحيان أعاقت نشاطهم بدول أوربا الغربية كما سنرى.

---

1 - بوضربة، النشاط الديبلوماسي ...، المرجع السابق، ص ص، 183 – 184.

1- موقف ألمانيا الغربية:

اتخذت ألمانيا الغربية موقفا سلبيا من الثورة الجزائرية، حتى تتفادى حكومتها أي عمل من شأنه يغضب فرنسا حليفتها الطبيعية، و نتيجة لاتخاذ ألمانيا الغربية لهذا الموقف السلبي من الثورة الجزائرية، فإن مسؤولوها رفضوا الالتقاء مع ممثلي الثورة الجزائرية لما ذهبوا إلى ألمانيا الغربية، منهم وزير الخارجية الألماني الذي ألغى لقائه في 26 أوت 1957م مع ممثلي الثورة الجزائرية بعد ساعات فقط من ترتيبه من قبل السفير العراقي و المغربي لتخوفه من غضب فرنسا، لذلك اكتف ممثلو الثورة الجزائرية بندوة صحفية حضرها السفراء العرب، و وسائل الإعلام الألمانية[1].

تمكن ممثلو الثورة الجزائرية من تأسيس مكتب ممثل لهم في ألمانيا الغربية بمدينة بون في منتصف 1957م، إلا أن سلطة ألمانيا الغربية ضيقت على نشاط المكتب لكن ذلك لم يعق من مهمة ممثلو الثورة هناك، إذ استطاعوا إجراء اتصالات مع الصحافة الألمانية و النقابين، و تمكن ممثلو الثورة من تكفل بقضية اللاجئين الجزائريين في ألمانيا الغربية، من خلال الدعاية تكونت لجان ألمانية لمساعدة اللاجئين في بعض المدن الألمانية منها: مدينة كفرانكفورت و كولونيا، وتبرع النائب الاشتراكي في البرلمان ليبر، و كذا رئيس نقابة عمال البناء ب 20 ألف مارك ألماني لصالح اللاجئين الجزائريين[2].

إن سياسة الوخز الديبلوماسي التي انتهجها مكتب الثورة الجزائرية بمدينة بون الألمانية ضد الديبلوماسية الفرنسية جعلت الحكومة الفرنسية تألب ضدها السلطة الألمانية بغية الحد من نشاط المكتب، و ذلك جعل وزير الداخلية الألماني في نوفمبر 1959م يتخذ

---

1 - بوضربة، المعركة الديبلوماسية ...، المرجع السابق، ص ص، 221 – 222.

2 - سيد علي، المرجع السابق، ص ص، 419 – 420.

إجراءات مشددة إزاء الجزائريين المتواجدين بألمانيا الغربية، هنا تحرك مكتب الثورة الجزائرية بالاعتماد على الوساطة العربية، من خلال السفراء العرب حال دون تطبيق تلك الإجراءات و الإعراب عن نيتها في اتخاذ موقف محايد فيما يخص الثورة الجزائرية، و التعهد بمعالجة قضية اللاجئين الجزائريين بنفس مقاييس اللاجئين الآخرين.

بناء على ما سبق فإن الموقف ألمانيا الغربية الرسمي اتجاه الثورة الجزائرية ظل يتراوح بين سياسة غض الطرف، و التسامح تارة أخرى، و بين الملاحقة، و التضييق كلما اشتد الاحتجاج الفرنسي ضد نشاط أعضاء مكتب تمثيل الثورة الجزائرية بألمانيا الغربية و استدعاء سفيري تونس، و المغرب الأقصى، و مطالبتهما بغلق مكاتب تمثيل الثورة الجزائرية بسفارتين[1].

كما عبر مسؤول مكتب الثورة الجزائرية بألمانيا الغربية بمدينة بون عن موقف ألمانيا الغربية الذي تراوح بين التحفظ المبالغ فيه، و بين الحيرة في بعض الأحيان في 28 جوان 1960م اثر محادثات مولان، حيث ذكر أن السلطات الألمانية عبرت عن خيبتها من التشنج الذي ساد محادثات مولان، و هذا يدل على التغيير الطفيف في الموقف الألماني اتجاه الثورة الجزائرية[2].

2- موقف ايطاليا:

كان موقف ايطاليا من الثورة الجزائرية مثل ما سبقها سلبيا، لذلك حاول قادة الثورة الجزائرية اختراق ذلك الموقف، من خلال إرسال بعثة في سنة 1957م، و إقامة مكتب

1 - سيد علي، المرجع السابق، ص، 423.

2 - المرجع نفسه، ص، 424.

تمثيل لها في ايطاليا ترأسه في البداية صالح محبوبي، ليخلفه سنة 1958م الطيب بوالحروف، حاولت بعثة الثورة الجزائرية استغلال الظروف التي عاشتها ايطاليا خلال الحرب العالمية الثانية و بعدها، لتحقيق ما كانت تصبو إليه، و بالفعل استطاعت إلى حد ما تحقيق بعض الأمور من إجراء اتصالات مع بعض الأوساط الايطالية الحكومية، و السياسية و الدينية و الإعلامية، و توجت تلك الاتصالات بكسب تأييد السياسي، و الاقتصادي مسؤول المؤسسة الايطالية للبترول أونركوماتي، و هذا فتح الباب أمام ممثلو الثورة الجزائرية بايطاليا نحو السلطة الرسمية الايطالية، الذين وصلت صدى ثورتهم، و حقيقتها للرئيس الايطالي قرونكري عن طريق السيد أونركوماتي[1].

بعدما استطاع ممثلو الثورة الجزائرية من تحقيقه في ايطاليا إلى درجة وصول صوتهم و جهة نظرهم حول الثورة إلى الرئيس الايطالي، هنا و كالعادة تتدخل فرنسا حتى تفسد عملهم، و تعرقله، و تمنع تغيير نظرة دول أوربا الغربية للثورة الجزائرية بحيث دبرت فرنسا محاولة اغتيال رئيس مكتب تمثيل الثورة الجزائرية في ايطاليا بوالحروف في أفريل 1959م عن طرق تفخيخ سيارته التي انفجرت قبل أن يركبها، مما استدعى الآمر على السلطات الايطالية استقباله من قبل وزير الداخلية الايطالي، الذي أمر بتزويده بسلاح دفاعي غير أن هذه الحادثة أثرت على موقف السلطات الايطالية من نشاط ممثلو الثورة الجزائرية بأراضيها التي ضيقت عليهم الخناق، و لم تخف عليهم إلا بعد تدخل الوساطة العربية عن طريق السفراء العرب بأراضيها[2].

---

1 - سيد علي، المرجع السابق، ص ص،425 – 426.

2 - المرجع نفسه، ص ص، 426 – 427.

3- موقف اسبانيا:

موقف اسبانيا من الثورة الجزائرية كان أكثر مما سبقها من دول أوربا الغربية بحيث موقفها كان متأثرا جدا بالدعاية الفرنسية حول الثورة الجزائرية، لذلك واجهت الثورة الجزائرية بها صعوبة الحصول على بعثة لها باسبانيا تعمل بشكل علني، و حتى الشخصية التي كانت تعول عليها الثورة الجزائرية في اسبانيا تم اغتيالها من قبل اليد الحمراء باسبانيا في جوان 1958م هذا من جهة، و من جهة أخرى طابع النظام الاسباني القائم على ديكتاتورية الجنرال فرنكو المصادر للحريات، و سياسة التضييق الصحفي، و المراقبة الإدارية الصارمة[1]، و هذا ما أعاق نشاط بعثة الثورة الجزائرية إلى اسبانيا خاصة ما تعلق باللاجئين الجزائريين العابرين للأراضي الاسبانية بطريقة غير شرعية.

إن كل ما ذكرته آنفا كان يهدد نشاط، و وجود بعثة الثورة الجزائرية باسبانيا التي أسست مكتب تمثيل لها في سنة 1959م، بقيادة عمر بوقادوم، ليخلفه بعدها صالح محبوبي بمساعدة عمر بن عدودة، الذي اعتقل في اسبانيا في شهر جوان 1958م، ليطلق سراحه في 14 جويلية 1959م، و لم تقف سلسلة الاعتقالات الاسبانية مساعد مكتب البعثة، و إنما طال بقية الأعضاء مما استدعى على قادة الثورة الجزائرية تكليف محامين اسبان لمتابعة ملف الاعتقالات، و مناشدة السفراء العرب للتدخل، و في مقدمتهم السفير العراقي بمدريد الذي لعب دورا هاما في الوساطة بين قادة الثورة الجزائرية، و السلطات الاسبانية التي على إثرها أطلق سراح المعتقلين الجزائريين بين جويلية، و أكتوبر من سنة 1959م[2].

---

1 - سيد علي، المرجع السابق، ص ص، 427 – 428.

2 - المرجع نفسه، ص ص، 428 – 429.

نظرا للموقف الاسباني السلبي جدا من الثورة الجزائرية، و الذي كان متأثرا بالوجهة الفرنسية من الثورة الجزائرية من خلال الدعاية الفرنسية باسبانيا، فإنه صعب على ممثلو الثورة الجزائرية في حل، و بحث بعض القضايا مع السلطات الاسبانية الرسمية مثل مسالة اللاجئين الجزائريين العابرين للأراضي الاسبانية بطرق غير شرعية، بالرغم من الوساطة العربية باسبانيا خاصة التونسية و المغربية، إلا أن السلطات الاسبانية ظلت مصرا على موقفها، خاصة ما تعلق باللاجئين الجزائريين على أراضيها[1]، و ربما يعود ذلك لوجود تنسيق بينها، و بين السلطات الفرنسية في هذا الموضوع، و ما يمكن قوله في الأخير هنا ضيقت فرنسا على ممثلي الثورة الجزائرية في اسبانيا، و لم يستطيعوا حتى ممارسة نشاطها بحرية في الأوساط غير رسمية.

4- موقف بريطانيا:

إن موقف بريطانيا من الثورة الجزائرية لم يختلف عما سبقها من دول أوربا الغربية الممثلين، و المنتمين للمعسكر الغربي الرأسمالي برعامة الم.م.أ، و الذي فرنسا من أهم دوله لذلك اتسم موقفها من الثورة الجزائرية بالموقف السلبي، بالرغم من محاولات قادة الثورة الجزائرية اختراق هذا الموقف، من خلال تأسيس بعثة لهم في بريطانيا بقيادة بن يوسف بن خدة.

استطاع بن يوسف بن خدة أن يؤسس مكتب تمثيل للثورة الجزائرية في بريطانيا بعد مساعدة بعض الشخصيات البريطانية له، بعد ما قام باتصال بها أمثال: بعض النواب المحافظين كفرانك مدليكو ياتز، و رئيس لجنة الشؤون الخارجية في غرفة النواب جيلارت

1 - سيد علي، المرجع السابق، ص، 430.

لوقدان، إلا أنه لاق صعوبات في نشاط المكتب ببريطانيا، بسبب أن الشخصيات التي اتصل بهم المذكورين آنفا من حزب المحافظين ببريطانيا كانوا منحزين لفرنسا هذا من جهة، و من جهة أخرى حتموا على أعضاء المكتب أن لا يمارسوا أي نشاط في بريطانيا إلا بعد حصولهم على وثائق الإقامة هناك، و هذا ما حتم على بن يوسف بن خدة بعد تقلده مهام وزارية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958م تسجيل محمد كلو بالجامعات اللندية، حتى يتمكن من الحصول على وثائق الإقامة، و بالتالي يكون على رأس مكتب تمثيل الثورة الجزائرية ببريطانيا[1]، و يستطيع أن يباشر أعماله.

اعتمد محمد كلو في تأدية مهامه في بريطانيا، التي لم تكن بالأمر اليسير في ظل الموقف البريطاني السلبي من الثورة الجزائرية، و الداعم لاستعمار الفرنسي في الجزائر على الدعم العربي، من خلال السفراء العرب ببريطانيا، الذين ساعدوا محمد كلو في إجراء اتصالات، و لقاءات مع شخصيات بريطانية ذات وزن في المجتمع البريطاني السياسي و الاجتماعي أمثال: سميت نائب مدير الشؤون الإفريقية في وزارة الخارجية البريطانية و الذي تم الاتصال به ثلاث مرات، منها واحدة كانت في ربيع سنة 1959م، و كذا واطسون مدير الشؤون الإفريقية في وزارة الخارجية البريطانية[2]، أسفرت تلك اللقاءات عن اعتراف غير رسمي بممثلو الثورة الجزائرية في بريطانيا.

كما اتصل ممثلو الثورة الجزائرية في بريطانيا بشخصيات من حزب العمال البريطاني و النقابات العمالية، و أصحاب الرأي علاوة على الصحف المعتدلة، و تمكنوا بعد هذه الاتصالات من إقامة الندوات، و المحاضرات في مختلف الجامعات اللندنية، و عرض أفلام وثائقية عن اللاجئين الجزائريين، و أوضاعهم في بريطانيا، كل ذلك كان بغية إثارة الرأي

---

1 - سيد علي، المرجع السابق، ص ص، 433 – 434.

2 - المرجع نفسه، ص، 434.

العام البريطاني، و تعريفه بحقيقة الثورة الجزائرية التي زيفت أحداثها، و أخبارها الدعاية الفرنسية المغالطة.

غير أن جهود أعضاء مكتب تمثيل الثورة الجزائرية في بريطانيا، و بالضبط بالعاصمة البريطانية لندن لم تذهب سدا، حيث توجت بتعاطف بعض الشخصيات البريطانية المهم مع الثورة الجزائرية، و هؤلاء الشخصيات هم من مجلس العموم البريطاني قرروا كنتيجة لتعاطفهم مع الثورة الجزائرية، تكوين لجنة بريطانية من أجل الجزائر في 25 جوان 1959م، و بعد عقد مجلسها التأسيسي تم الاتفاق على جملة من النقاط خاصة بالجزائر و هي:

- تكثيف العمل الإعلامي حول ما يحدث في الجزائر

- إبراز اهتمام الرأي العام البريطاني المتنامي مع القضية الجزائرية

- التأكيد على ضرورة الدخول في مفاوضات على أساس حق تقرير مصير الشعب الجزائري

- ممارسة ضغط على الحكومة البريطانية لتبني هذه السياسة[1]

إن آخر نقطة سجلتها اللجنة البريطانية من أجل الجزائر هي التي سعى أعضاء مكتب تمثيل الثورة الجزائرية ببريطانيا للوصول إليها، من خلال نشاطهم الذي كان الهدف منه الحصول على مساعدات للاجئين الجزائريين في بريطانيا، ثم استعطاف الشخصيات الفاعلة في المجتمع البريطاني، و التأثير على الرأي العام البريطاني من خلال ما تم تنظيمه

1 - سيد علي، المرجع السابق، ص، 436.

من لقاءات، و ندوات، و محاضرات للتعريف بحقيقة الثورة الجزائرية، حتى يضغط على حكومته من أجل تغيير موقفها السلبي الذي رغم ذلك ظلت عليه اتجاه الثورة الجزائرية.

إن عدم تغيير بريطانيا موقفها من الثورة الجزائرية بالرغم من سعي، و عمل أعضاء مكتب تمثيل الثورة الجزائرية بها يعود لسببين، و هذين السببين يخصان كل دول أوربا الغربية التي تناولتها، و ليس بريطانيا وحدها، فالسبب الأول هو أن عدم تسامح السلطات الرسمية لدول أوربا الغربية مع أعضاء المكاتب الممثلة للثورة الجزائرية من أجل تفادي إزعاج، و غضب فرنسا الشريك الاقتصادي، و الحليف العسكري و السياسي، بحكم أن دول أوربا الغربية من ألمانيا الغربية، و ايطاليا، و اسبانيا، وحتى بريطانيا مرتبطة مع فرنسا بأطر التعاون الاقتصادي، و المتمثلة في المجموعة الاقتصادية المشتركة، و بأطر عسكرية متمثلة في الحلف الأطلسي، و باتفاقيات حسن الجوار من الناحية السياسية[1].

أما السبب الثاني كانت لفرنسا يد فيه حيث أعاقت نشاط المكاتب الممثلة للثورة الجزائرية في دول أوربا الغربية، و خلقت لهم مشاكل، و افتراءات استطاعت من خلالها تأليب السلطات الرسمية لدول أوربا الغربية ضدهم، مستغلة في ذلك الأواصر، و الروابط المتينة من كل الجهات التي تربطها مع دول اروبا الغربية، كل ما فعلته فرنسا كانت تقوده مصالحها الإستخبارية، التي كانت تنشط تحت غطاء المنظمة الإرهابية المسماة اليد الحمراء التي وصل بها الأمر إلى التصفية الجسدية للأعضاء المكاتب الممثلة للثورة الجزائرية مثل: محاولة اغتيال آيت حسين مسؤول مكتب ألمانيا الغربية في نوفمبر 1958م، و تفجير سيارة مسؤول مكتب روما الطيب بوالحروف، كمحاولة لاغتياله في جويلية1959م، إضافة إلى استهداف حتى الأجانب المتعاونين مع الثورة الجزائرية...الخ[2]، و كل هذه الأعمال

---

1 - بوضربة، النشاط الديبلوماسي ...، المرجع السابق، ص، 277.

2 - المرجع نفسه، ص، 277.

دفعت بالسلطات الرسمية لدول أوربا الغربية بالإصرار على موقفها الأول من الثورة الجزائرية باعتقاد أن ممثلو الثورة الجزائرية بأراضيهم هم مصدر لعدم الأمن ببلادهم، مما أدى إلى تضيق الخناق عليهم، و الحد من نشاطهم.

محاضرة رقم (13) موقف الدول الآفروآسياوية من الثورة الجزائرية

1- موقف الدول الإفريقية:

إن الدول الإفريقية كان إن صح التعبير لحاقها بالثورة الجزائرية متأخرا بسبب وقوعها تحت نير الاستعمار إلى السنوات المتأخرة من اندلاع الثورة الجزائرية، خاصة الاستعمار الفرنسي، لكن مع مطلع سنة 1960م استطاع العديد منها التخلص من الاستعمار و الحصول على الاستقلال، هنا سارع قادة الثورة الجزائرية باعتبار هذه الأخيرة لها البعد الإفريقي في مبادئها إلى كسب تعاطف، و تأييد هذه الدول فبموقفها اتجاه الثورة بغية قطع الطريق على فرنسا[1]، من أن تألبهم ضدها من خلال ديبلوماسيتها.

تمكن قادة الثورة الجزائرية من استقطاب موقف الدول الإفريقية لصالحها من خلال نشاطهم بها، الذي تعزز بفتح مكاتب ممثلة للثورة الجزائرية في بعض الدول الإفريقية مثل: فتح مكتب تمثيل بأكرا عاصمة غانا، برئاسة فرانز فانون، و مكتب آخر بالعاصمة الغينية كوناكرى برئاسة عمر أوصديق، و مكتب بماكو العصمة المالية برئاسة بوعلام أوصديق[2].

2- موقف دول آسيا:

2-1- موقف أندونيسيا:

كان موقف أندونيسيا من الثورة الجزائرية موقفا ايجابيا مؤيدا سواء من السلطة الرسمية الاندونيسية، أو من الشعب، و يأتي ذلك لحرصها للوقوف إلى جانب المستضعفين

---

1 - سيد علي، المرجع السابق، ص، 402.

2 - بوضربة، النشاط الديبلوماسي ...، المرجع السابق، ص ص، 163 – 164.

الواقعين تحت نير الاستعمار الغاشم، الذين منهم الشعب الجزائري، وما كان يعانيه من جراء السياسة الاستعمارية الفرنسية.

شهدت سنة 1955م تحولا حاسما في مسار المساعي الايجابية لاندونيسيا اتجاه الثورة الجزائرية، حيث عبرت في مؤتمر باندونغ عن موقفها الايجابي من الثورة الجزائرية و الغير مشروط، و بذلك تكون أول دولة من الدول المنتمية للكتلة الأفروآسياوية تحتضن الثورة الجزائرية و تدعمها.

عبرت اندونيسيا عن موقفها من الثورة الجزائرية حتى في المحافل الدولية من خلال تأييدها لتدويل القضية الجزائرية، في جدول أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة بتوقيعها على الرسالة التي قدمتها 14 دولة إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة[1]، فأندونيسيا لم تتخلف عن اتخاذ أي موقف ايجابي يخدم القضية الجزائرية بأي شكل من الأشكال.

أرسلت أندونيسيا إلى الأمين العام للأمم المتحدة إلى جانب مندوبي دول الآفروآسياوية عن طريق مندوبها خطاب متضمن ضرورة الرجوع في القضية الجزائرية إلى نص القرار، الذي أقرته أغلبية أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلق بحق تقرير المصير، وهذا ما أكده رئيس أندونيسيا في إعلانه عن موقف بلاده من الثورة الجزائرية بقوله: " **من الواضح أن الشعب الجزائري يريد الاستقلال، هذه حقيقة لا يتطرق إليها الشك إذ يجب تنظيم استفتاء بالجزائر، تحت رقابة الأمم المتحدة، و يجب أن يكون موضوع الاستفتاء هو الاستقلال، فهذه القضية قد سويت بالدماء، و من المؤكد أن الجزائر المستقلة ستتحقق"[2].**

---

1 - قندل، المرجع السابق، ص، 133.

2 - المرجع نفسه، ص ص، 133 – 134.

إن موقف أندونيسيا الواضح، و المعلن على جميع المستويات من الثورة الجزائرية جعل دول آسياوية أخرى تنحو منحاها اتجاه الثورة الجزائرية، التي عرفت هنا نوع من الانفراج على مستوى الدولي خاصة بعد المشاكل، و سياسة التضييق التي انتهجتها الدول الأمريكية، و الأوروبية المتحالفة مع فرنسا.

لم تكتف أندونيسيا بالدعم المعنوي، و الديبلوماسي في موقفها الايجابي من الثورة الجزائرية بل كملته بالدعم المادي، من خلال دعمها ماديا للاجئين الجزائريين بأراضيها، كما قدمت دعم مالي للثورة الجزائرية في مارس 1958م قدر ب 500 ألف دولار، و وعدت رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس أثناء زيارته لها في خريف سنة 1959م بتقديم الدعم المادي للثورة الجزائرية عن طريق منح هبة مالية ثانية غير التي منحتها سابقا[1]، و على فكرة أندونيسيا كانت من الدول الأولى التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بحيث اعترافها كان في نفس الشهر، و السنة التي تأسست بها الحكومة المؤقتة، أي اعترافها كان في 27 سبتمبر 1958م.

2- 2- موقف الهند:

أعلنت الهند التزامها بالوقوف إلى جانب حركات التحرر المناهضة للاستعمار منذ انعقاد مؤتمر باندونغ في أفريل 1955م، و هذا ما جعل قادة الثورة الجزائرية يحاولان كسب موقفها الداعم لحركات التحرر لصالحهم، و بناء على ذلك تم إيفاد مبعوثين لها هما: توفيق بوعتورة و شريف قلال للتعريف بالثورة الجزائرية في الأوساط الهندية، حيث بذلا مبعوثا الثورة الجزائرية كل ما في وسعها لإيصال صوت الثورة ، و حقيقتها إلى الأوساط الهندية

1 - بوضربة، النشاط الديبلوماسي ...، المرجع السابق، ص، 165.

لاسيما الرسمية منها، و نتيجة لذلك تمكن ممثلو الثورة الجزائرية من الالتقاء مع برلمانيين هنود، و مسؤولون في وزارة الخارجية الهندية سلموهم مذكرة حول ما يجري في الجزائر[1].

استنكرت السلطات الهندية ما كانت تقوم به فرنسا في الجزائر من حملات الاعتقالات التي مست حتى النقابات في الجزائر، و التي راح ضحيتها النقابي عيسات ايدير رئيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي تم اغتياله، كما قام حزب المؤتمر بحركة احتجاجات واسعة إزاء العمل سابق الذكر[2].

دعمت الهند الثورة الجزائرية بفضل زعيمها جواهرلال نهرو الذي اشتهر بتضامنه مع حركات التحرر المناهضة للاستعمار في العالم، بحيث سمح لقادة الثورة الجزائرية بفتح مكتب ممثل لهم في العاصمة الهندية نيودلهي، بعد الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، و أعطى للمكتب كل الحرية في ممارسة مهامه من الاتصال بالمنظمات، و الأحزاب، و جمع الإعانات، كما ساندت الهند الثورة الجزائرية في إسماع صوتها للهيئات الدولية، من خلال مساندة طرح، و مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة[3]، بالرغم مما قدمته الهند للثورة الجزائرية من تسهيلات داخل أراضيها من دعمها في المحافل الدولية، و تقديم مساعدات مادية لها، إلا أنها لم تعترف بشكل رسمي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

---

1 - سيد علي، المرجع السابق، ص ص، 404 – 405.

2 - المرجع نفسه، ص، 405.

3 - بوضربة، النشاط الديبلوماسي ...، المرجع السابق، ص، 166.

2-3- موقف ماليزيا:

امتد نشاط الثورة الجزائرية من أندونيسيا إلى ماليزيا بفضل الأخضر الإبراهيمي الذي قام بحملة دعائية في جويلية 1959م، لصالح الثورة الجزائرية للتعريف بها في الأوساط الماليزية، و قد تمكن الإبراهيمي من لقاء شخصيات سياسية مهمة في ماليزيا مثل: الوزير الأول الماليزي، و زعيم المعارضة الماليزية، و كلاهما أكد للإبراهيمي دعم الجزائر في المحافل الدولية مثل: هيئة الأمم المتحدة[1].

تمثل الموقف الماليزي من الثورة الجزائرية في تقديم الدعم المعنوي، و المادي لها من خلال تخصيص صندوق للتبرعات تعود مداخليه لصالح اللاجئين الجزائيين على أراضيها، كما أكدت الأحزاب السياسية بمختلف توجهاتها للممثلو الثورة الجزائرية بماليزيا دعمهم الكامل للثورة الجزائرية[2].

2-4- موقف الصين الشعبية:

إن موقف الصين من الثورة الجزائرية كان موقفا ايجابي إلى حد ما، فالصين من الدول الآسيوية التي دعمت الثورة الجزائرية، و بذلك تكون اتخذت سياسة مخالفة لزعيم معسكرها لاتحاد السوفياتي، الذي كان موقفه سلبيا من الثورة الجزائرية، لاسيما في السنوات الأولى من لاندلاعها، و بذلك تكون الصين تقريبا الدولة الوحيدة التي خرجت عن سياسة الاتحاد السوفياتي، فيما تعلق بالثورة الجزائرية، على عكس دول أوربا الشرقية التي ظل موقفها من الثورة الجزائرية حبيس الموقف السوفياتي.

---

1 - سيد علي، المرجع السابق، ص، 410.

2 - المرجع نفسه، ص، 411.

كنتيجة للموقف الصين الداعم للثورة الجزائرية قام وفد من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في ديسمبر من سنة 1958م بزيارة إلى الصين الشعبية، و كان ضمن الوفد كل من محمود الشريف وزير التموين، و التسليح بالحكومة المؤقتة، وبن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية بالحكومة المؤقتة، و استقبل الوفد الجزائري من قبل الوزير الأول للحكومة الصينية، و جاءت هذه الزيارة لتجسيد مساعدة الصين الشعبية في ميادين عدة منها: المالية و التموين و التسليح ... الخ[1].

كما أن الصين الشعبية كانت من الدول السباقة للاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد تشكليها، و أسفر اعتراف الصين بالحكومة المؤقتة عن توقيع اتفاق بين الطرفين في 19 ماي 1960م، ذكر الاتفاق كل الأشياء التي تدعم بها الصين الشعبية الثورة الجزائرية سواء هبة أو شراء[2].

2-5- موقف اليابان:

اليابان في البداية لم تكن تعرف عن موضوع الثورة الجزائرية، لسببين الأول هو البعد الجغرافي عن الجزائر، و الثاني هو خضوعها للهيمنة الأمريكية، لذلك بعث قادة الثورة الجزائرية بعثات لها لتعريفها بالثورة الجزائرية و حقيقتها، و قامت تلك البعثة بتنفيذ المهام الموكلة لها في اليابان بمساعدة بعض الدول آسياوية الأخرى، و بعض الدول العربية التي كانت لها علاقات مع اليابان.

تكلل نشاط بعض الدول الآسياوية، و العربية لدفع اليابان لدعم الثورة الجزائرية لاسيما بعد تطور موقف حزب الاجتماعي الياباني الذي قام في نهاية سنة 1959م بحث

---

1 - بن حمودة، المرجع السابق، ص، 496.

2 - المرجع نفسه، ص، 496.

ممثل اليابان لدى الأمم المتحدة بدعم القضية الجزائرية داخل هيئة الأمم المتحدة.

توجت بعض المواقف الحزبية اليابانية المتعاطفة مع الثورة الجزائرية باستقبال ممثلي الثورة الجزائرية في اليابان من قبل إطارات سامية في وزارة الخارجية اليابانية، حيث أجريت عدة محادثات ركز فيها الوفد على أهمية حل القضية الجزائرية، و قد استغل ممثلو الثورة الجزائرية فرصة المحادثات سالفة الذكر، و أعربوا عن تأسفهم من الموقف الياباني الرسمي المتحفظ بشأن طرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة[1].

سجل ممثلو الثورة الجزائرية في اليابان بعض المشاركات في بعض التظاهرات و الفعاليات اليابانية مثل: مؤتمر هيروشيما المناهض للقنابل الذرية، و الهيدروجينية المنعقد في أوت 1959م، و الذي حضره 60 مندوبا يمثلون 20 دولة، و 12 مندوبا يمثلون 9 منظمات عالمية، بإضافة إلى 10 آلاف مندوبا يابانيا، و قد خصص في إحدى اللوائح التي أصدرها المؤتمر فقرة كاملة للجزائ،ر فيما تعلق بالتجارب النووية الفرنسة بالصحراء الجزائرية، التي بدأت منذ سنة 1957م[2]، و يأتي هذا التضامن الياباني في مسألة التجارب النووية مع الجزائر لمعرفة اليابان خطورة هذا الموضوع، لأنها تعرضت لنفس الشيء مع نهاية الحرب العالمية الثانية.

بالرغم من موقف اليابان الرسمي المتحفظ نوعا من الثورة الجزائرية بسبب تبعيته الرأسمالية، إلا أنه بعد جولات قام بها ممثلو الثورة الجزائرية في اليابان من الحصول على مساعدات مالية لفائدة اللاجئين الجزائريين باليابان، تم تشكيل لجنة يابانية لمساعدة الجزائر يترأسها النائب البرلماني عن الحزب الليبرالي الديمقراطي كيتامورا، و رئيس الجمعية

---

1 - سيد علي، المرجع السابق، ص ص، 407 – 408.

2 - المرجع نفسه، ص ص، 408 – 409.

الدولية للحقوق ناغانو، غير أن رد فعل السلطات الفرنسية على ما حققه ممثلو الثورة في اليابان خلق لهم مشاكل في تحقيق كل مهامهم، لأن فرنسا كانت تضغط على السلطات اليابانية، و تحذر مسؤلوها من إجراء لقاءات مع ممثلو الثورة الجزائرية[1].

بناء على ما سبق في مواقف دول آسيا من الثورة الجزائرية فإنه من دول آسيا التي كان موقفها ايجابي، و داعم للثورة الجزائرية في كل المجالات هي أندونيسيا و الهند و الصين الشعبية، أما البقية مثل اليابان، و ماليزيا بالرغم من السماح لممثلي الثورة الجزائرية من إقامة مكتب على أراضيها، و تقديم بعض الدعم المادي للاجئين الجزائريين على أراضيها، إلا أنها بقيت متحفظة، و مترددة في موقفها الرسمي اتجاه الثورة الجزائرية بسبب الهيمنة الغربية الرأسمالية.

1 - بوضربة، المعركة الدبلوماسية ...، المرجع السابق، ص، 233.

الخاتمة

من خلال تناولي لمادة مواقف الدول العربية و الدولية تجاه الثورة الجزائرية، تبين لي أن الثورة الجزائرية هي حدث مهم ليس فقط في على المستوى الداخلي، و إنما حتى خارجيا على المستوى الدولي من خلال مايلي:

- كانت أولى الدول التي تضامنت مع الثورة الجزائرية هي الدول العربية الشقيقة و الصديقة، بداية بالدول المغاربية تونس و المغرب الأقصى و ليبيا.

- إلا أن المواقف الأولى من الثورة الجزائرية كانت تقريبا دائما تتم على المستوى الجماهيري في كل الدول، حيث قدمت الجماهير خاصة العربية كل ما لديها من أجل دعم، و نصرة الثورة الجزائرية.

- تمثل الموقف الجماهيري من الثورة الجزائرية في الدول العربية في عدة أشكال سواء ما تعلق بالدعم المعنوي من مظاهرات و إضرابات و ندوات ...الخ أو في الدعم المادي من خلال جمع التبرعات لصالح الثورة التي كانت في حاجة إلى المال من أجل استمرارها.

- كما أن الموقف الجماهيري العربي من الثورة الجزائرية، و المتزايد مع تزايد أحداث الثورة الجزائرية كان في بعض الأحيان يجبر حكومته على اتخاذ موقف ايجابي من الثورة الجزائرية مثلما حدث في العراق مع النظام الملكي.

- كما عبرت الحكومات العربية عن موقفها من الثورة الجزائرية من خلال تقديمها كل الدعم لها، و على جميع المستويات، و هذا ما ساعد الثورة الجزائرية في المضي قدما دائما.

- أما مواقف الدول الأجنبية من الثورة الجزائرية لم تكن ايجابية مثل موقف الدول المغاربية و المشرقية، و ذلك بسبب الدعاية المضادة التي قامت بها فرنسا في كل الدول الأجنبية.

- بالرغم من تبني زعيم المعسكر الشرقي الاتحاد السوفياتي سياسة دعم حركات التحرر خاصة ضد الدول الاستعمارية الغربية، إلا أنه مع الثورة الجزائرية خالف هده السياسة و أبدى موقف سلبي من الثورة الجزائرية لاسيما في السنوات الأولى لاندلاعها.

- أثر الموقف السوفياتي السلبي من الثورة الجزائرية على مواقف الدول التابعة لمعسكره مثل دول أوربا الشرقية الذي ظل موقفها خاصة الرسمي سلبي من الثورة الجزائرية، لأنه حبيس موقف زعيم معسكرها الاتحاد السوفياتي.

- أما عن موقف دول أمريكا من الثورة الجزائرية فهو واضح لأن فرنسا هي ضمن المعسكر الغربي الذي تتزعمه الو.م.أ، إضافة إلى أن دول أمريكا اللاتينية، و بالرغم من محاولات قادة الثورة الجزائرية استدراج موقفها لصالح الثورة، لما لها من وزن كبير في هيئة الأمم المتحدة، لكن الهيمنة الفرنسية هناك حالت دون تحقيق شيء ملموس.

- موقف دول أوربا الغربية التي فرنسا جزء منها، و بحكم الروابط التي تربطهم مع بعض فإنها موقفها كان سلبيا جدا من الثورة الجزائرية، و لم تسمح حتى لممثليات الثورة الجزائرية بممارسة نشاطها بكل حرية، و ذلك بسب الروابط التي تربطها بفرنسا من جهة، و من جهة أخرى بسبب الدعاية الفرنسية المغالطة المنتشرة في أوساطها عن الثورة الجزائرية.

- أما موقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية ظهرت إن صح التعبير مع نهاية الثورة الجزائرية بسبب خضوعها للاستعمار خاصة الفرنسي، و لم تحقق الاستقلال إلا في سنوات الأخيرة للثورة الجزائرية، لكن بعد نيلها الاستقلال وقفت موقفا ايجابيا داعما للثورة الجزائرية لأنها تذوقت طعم الاستعمار وويلاته، و نفس الشيء نجده عند دول آسيا التي ساندت الثورة الجزائرية في مجالات عدة.

قائمة المصادر و المراجع

1- قائمة المصادر و المراجع باللغة العربية:

1-1- المصادر:

1-1-1- الجرائد:

- جريدة المجاهد، العدد 15، الصادر في 01 جانفي 1958م

- // ، العدد 101، الصادر في 31 جويلية 1961م

- // ، العدد 78، الصادر في 3 أكتوبر 1960م

1-1-2- الكتب:

- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، منشورات دار الآداب، بيروت، د.س.

- جبلي الطاهر، سعاد يمينة شبوط، النشاط الثوري على الجبهة الغربية من خلال مسيرة مجاهد (وثائق و شهادات)، دار طليطلة، الجزائر، 2019م.

- الديب فتحي، عبد الناصر و ثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1 1984م.

- عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر (مداخلات و خطب)، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، 2004م.

- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2013م.

1-2- المراجع:

- بوضرية عمر، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 – جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2012م.

- ـــــــــــــ، تطور النشاط الديبلوماسي للثورة الجزائرية (1954 – 1960)، دار الإرشاد، الجزائر، 2012م.

- ـــــــــــــ، المعركة الديبلوماسية للثورة الجزائرية جهود الوفد الخارجي 1954 – 1958، دار عيلان، الجزائر، 2022م.

- ثابت سليمة، مكتب جبهة التحرير ببغداد و دعم العراق للثورة الجزائرية 1956 – 1962 دار السحاب، الجزائر، ط1، 2023م.

- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار الأمة الجزائر، 2014م.

- حفظ الله بوبكر، التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013م.

- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012م.

- دبش إسماعيل، السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962 دار هومة، الجزائر، 1999م.

- الزركاني خليل حسن، الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2007م.

- سيد علي أحمد مسعود، قضايا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959 – 1962 دار أماني، الجزائر، 2022م.

- شتوان نظيرة، الثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية، ج1، دار قرطبة، الجزائر 2022م.

- شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة "دراسة تاريخية موثقة، دار البدر الساطع، الجزائر، ط1، 2016م.

- صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962، دار الحكمة الجزائر، ط2، 2012م.

- قصاب أحمد، تاريخ تونس المعاصر (1881 – 1956)، تعريب.حمادي الساحلي الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط1، 1986م.

- قندل جمال، إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954 – 1956، منشورات الرياحين الجزائر، 2022م.

- كمون عبد السلام، مجموعة الاثنين و العشرين و دورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2021م.

- مخلوف رانية، التسليح و التموين و تحديات العمل المسلح إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962، دار الوثائق، الجزائر، 2022م.

- المدني توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.س.

- مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945 – 1962 ج2، دار بوسعادة، الجزائر، 2012م.

- مقلاتي عبد الله، لميش صالح، الزعماء العرب و الثورة التحريرية الجزائرية، دار سيدي الخير، الجزائر، 2019م.

- ـــــــــــــــــــــــــ، مصر و الثورة الجزائرية، دار السبيل، الجزائر، 2019م.

- ـــــــــــــــــــــــــ، سوريا و الثورة التحريرية الجزائرية، دار السبيل، الجزائر 2019م.

- منغوز أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار التنوير، الجزائر، 2013م.

- ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار قرطبة، الجزائر 2012م.

- يلاسي نبيل أحمد، الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م.

1-3- المقالات:

- تلي رفيق، " مواقف ردود الفعل المغربية من الثورة التحريرية الجزائرية "، مجلة دراسات م13،ع02، 2022م.

- دبش إسماعيل، " المواقف العربية و الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954 – 1962) المجلة الجزائرية للعلوم السياسية و العلاقات الدولية، م2، ع1، 01/ 06/ 1994م.

- دليوج عبد الحميد، " الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962 "، مجلة آفاق للعلوم، م7، ع3، 26 /02/ 2023م.

- لصلج خليفة، يحياوي عبد الوهاب، " الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية 1954 – 1962 "، مجلة البحوث التاريخية، م7، ع 01، جوان 2023م.

- ودوع محمد الصغير، " دعم الشعب المغربي للثورة الجزائرية "، مجلة تاريخ المغرب العربي، م3، ع3، 15/ 06/ 2017م.

- ودوع محمد، " الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية و الشهادات الشخصية "، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، م5، ع01، 21/ 05/ 2020م.

1- 4- الرسائل الجامعية:

- قطوطة فرح، الدعم التونسي للثورة الجزائرية ردود الفعل الفرنسية(195 – 1962) مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة 08 ماي 1945 قالمة الجزائر، 2013 – 2014م.

2- قائمة المصادر و المراجع و المقالات باللغة الأجنبية:

- Harbi Mohamed, Les archives de la révolution algérienne, éd Jeune Afrique, Paris, 1975.
- Njehi Amel, Hilal Ghofran, « La Tunisie : les limites et les contraintes de la croissance et du développement économique d’un état régulateur », études historiques, V09, N 1, 09 / 2021.
- Sitbon Guy, « Nous sommes encore très loin d’une vraie solution en Algérie », le monde diplomatique, avril 1960.